AL.WAIE

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم
صدق الله العظيم

الوعي

جامعيّة ـ فكريّة ـ ثقافيّة

السنة الأولى ـ العدد العاشر رجب ١٤٠٨ هـ ـ الموافق أذار ١٩٨٨م

لكي لا ننسى

٣ آذار ١٩٢٤ م

عبرة

من انتفاضة الأرض المحتلة

المفهوم الصحيح للعقل

العقل ليس انعكاس الواقع على الدماغ

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

تصدر غرة كل شهر هجري
عن نادي المنتدى الجامعي
في ايدلن

عناوين «الوعي»

لبنان:

● جامعة بيروت العربية ـ
ص.ب: ١١٥٠٢٠ ـ علبة بريد
رقم ٢١١

● كلية بيروت الجامعية ـ
ص.ب: ٨٩ / ٥٢ ـ ٥ ـ ١٣.

● الجامعة الأميركية في
بيروت ـ ص.ب.
٢٣٤١ / ٢٣٦ ـ ١١

إلى السادة الكتاب

● يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون إذن مسبق على أن تذكر المصدر.

● لا تقبل «الوعي» إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها. أو على الكاتب ذكر المصدر.

● لـ «الوعي» حق التصرف بالمواضيع المرسلة

● لترفيم جميع الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية الواردة في المقالات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم.

سبحانه الله العظيم

في هذا العدد

□ كلمة المحرر: ٣ آذار ١٩٢٤ ..... ٣

□ كلمة «الوعي»:
عبرة من انتفاضة الارض المحتلة ٤

□ فكر إسلامي:
لا انفصال بين العقيدة الإسلامية والسياسة
ولا بين الدين والدولة ٦
حتى لا تتحول الصحوة الى تخدير ٨

□ أحمد شوقي يرثي الخلافة ١١

□ في مواجهة الغزو الفكري:
الغزو الفكري ضد اللغة العربية ـ ٢ ـ ١٤

□ مع القرآن الكريم ١٧

□ أخبار المسلمين في العالم ١٨

□ ردود ومناقشات:
العقل ليس انعكاس الواقع على الدماغ ٢٠

□ سؤال وجواب ٢٢

□ كتاب الشهر:
قواعد نظام الحكم في الإسلام ٢٥

□ ابحاث إسلامية
اصول في العمل لإقامة دولة الخلافة ٢٧

□ مواقف تاريخية:
العلماء ومحن الحكام ـ ١ ـ محنة سعيد بن المسيب ... ٣١

□ بريد «الوعي» ٣٢

□ حديقة «الوعي» ٣٤

ثمن العدد

لبنان: ٢٥ ل.ل
السويد: ٥ كورون سويدي.
المانيا: ١,٥ مارك.

اميركا: دولار اميركي.
استراليا: ١,٥ دولار استرالي
باكستان: ١٢ روبية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾

٣ آذار ١٩٢٤

أخي القارىء:

منذ حوالي أربع وستون سنة، وبالتحديد في ٣ آذار ١٩٢٤م، قام الخائن مصطفى كمال أتاتورك بإعلان الغاء الخلافة الاسلامية وإعلان تركيا دولة علمانية لا دينية بالتعاون مع أسياده الانجليز.

وبهذا الاعلان تم هدم الخلافة وتم تدميرها تدميراً تاماً وتدمير الاسلام كدستور دولة، وتشريع أمة، ونظام حياة. فاستيقظ المسلمون على اكبر فاجعة نزلت بهم، وأخذ المسلم يمسح عينيه ويفتح أذنيه وهو غير مصدق ما يرى وما يسمع. فالعالم الاسلامي من حدود الصين الى حدود الاطلسي في مأتم صامت يبكي عزّاً ضائعاً وكرامة مهدورة وذلة وانسكاراً وينظر الى السماء ينتظر الفرج. بينما الغرب كان يقيم الأفراح، في كل العالم، احتفاء بهذا النصر على المسلمين. بإزالة دولتهم التي كانت سيّدة العالم ودرع المسلمين.

ونحن هنا لسنا في صدد إحياء الذكرى لتجديد الاحزان والندم بل لأخذ العبرة والاتعاظ. فمنذ هدم دولة المسلمين اقصي الاسلام عن واقع الحياة، وحكم المسلمون - ولازالوا يحكمون - بانظمة الكفر، واصبح العالم الاسلامي بمجموعه دار كفر لانه لا يطبق احكام الشرع الاسلامي. وجزئت البلاد الاسلامية الى دويلات كرتونية قسمت وحدتهم واضعفت قوتهم.

وعلينا أن نعلم، بان الندم لا يجدي، بل العمل لاعادة حكم الله واعادة ثقة الامة الاسلامية بافكار الاسلام واحكامه هو السبيل لنهضة هذه الامة ودولة الخلافة الاسلامية هي التي تجمع كلمة المسلمين تحت رايتها، وتجمي بيضة الاسلام بسلطانها، وتمكن المسلمين من حمل دعوتهم الى العالم، وجعلها قوة دولية تؤثر في الموقف الدولي وفي مصائر الامم، وقد فرضها الله على المسلمين جميعاً. ولذلك يجب على كل مسلم أن يعمل لاعادتها، لان بإعادتها تنقذ الامة من الفناء. وتعود خير أمه اخرجت للناس.

﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾.

رئيس التحرير

عبرة من الانتفاضة الأولى المجيدة

القوى العظيمة اذا توفر لها التحريك والتنسيق والتعبئة النفسية فانها ستنتج الفعل العظيم. والقوى العظيمة هي الأساس. وهي وافرة عند الأمة الاسلامية ولله الحمد. ولا ينقص هذه الأمة من اجل القيام بجلائل الأعمال الا التحريك والتنسيق والتعبئة النفسية. وهذه أمور ميسورة لأن الأمة تملك عناصرها وسوعاتها

وصف الله الأمة الاسلامية بقوله: ﴿**كنتم خير امة أخرجت للناس، تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ وبقوله: ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون**﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: «الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة».

إذاً فان هذه الأمة هي أمة كريمة عزيزة، أمة رسالة وجهاد واستشهاد، تنبت الرجال الأبطال وترفض الجبناء والانذال. وقد كَبَتْ هذه الأمة كبوة، ولا عجب فلكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة. وها هي تصحو من كبوتها وتعود الى اصالتها. ولولا هذه الشركة الثقيلة من افكار الغرب الضالة المضلة، ولولا هؤلاء الحكام العملاء الرخيصون لكانت عودتها اقرب من رد الطرف.

نقول هذا وعيننا على ما يجري في الضفة والقطاع.

نحن نعلم ان اجهزة الاعلام العربية والدولية لم تسلط على ما يجري هناك من اجل دوافع انسانية، ولا وقوفاً الى جانب الحق، ولكن من اجل حاجات في نفوسهم، ومن اجل سياسات خبيثة يرسمونها.

ونحن نعلم ان الرجال والشباب والاطفال الذين يرجمون اليهود الغاصبين بالحجارة بحاجة الى عقول سياسية مخلصة تسدي إليهم النصيحة حتى لا ينجروا وراء الخبثاء، الذين يحاولون ركوب الموجة، والذين يظهرون التملق، وليسوا إلا ذئاباً على اجسادهن ثياب.

قبل النصيحة ما هي العبرة التي نستخلصها من الانتفاضة؟

إن هذه الانتفاضة اربكت دولة الغاصبين، واسقطت هيبة الفطرسة اليهودية، ونفضت غبار الذل عن جبين هؤلاء الشباب المنتفضين، حتى أصبحوا لا يخافون رصاص اليهود ولا هراواتهم ولا قنابلهم ولا تعذيبهم ولا سجونهم. وصارت مواقف العزة من هؤلاء الشباب تسري في عروق النساء والشيوخ، وصارت عدواها تنتقل الى نفوس الشباب والجنود في البلاد العربية. مما أخاف حكام هذه البلاد.

رُبَّ قائل يقول: لم يذكر هؤلاء المنتفضون تحقيقاً شيئاً ولا ليبتسروا في انتفاضتهم لولا وسائل الاعلام التي تتبناهم وتسلط عليهم الأضواء من تحت، ومتى توقفت وسائل الاعلام فان الانتفاضة ستتوقف لأنها ستفقد الوقود.

وهنا محل العبرة، ان هذا العمل (الانتفاضة) وأمثاله يحتاج الى أمرين: **قوة مادية تقوم بالعمل وتتحمل اعباءه، وتعبئة نفسية تشد العزيمة وتقوي الارادة وتغذي التصميم والصبر.**

إن وسائل الاعلام هي عامل مساعد في التعبئة النفسية فقط. أما القوة المادية التي تقوم بالعمل وتتحمل اعباءه فهي هؤلاء الشباب وزنودهم القوية. هؤلاء الشباب هم الذين يجمعون الحجارة ويقذفونها، وهم الذين تتحمل عيونهم قنابل الغاز وتتحمل رؤوسهم هراوات اليهود، وتتحمل جلودهم السياط، وتستقبل صدورهم الرصاص، وتنتصب قاماتهم تتحدى الظالمين.

وسائل الاعلام لها دور مهم في التعبئة النفسية، **ولكنّا نستطيع ان نعوض عنها اذا حجبوها عنا.** نحن نملك من وسائل التعبئة اهمها. نملك منها معيناً لا ينضب

١ ـ نحن اصحاب حق، وصاحب الحق سلطان.

٢ ـ العالم حولنا يقر اننا اصحاب حق، ويقر أن أعداءنا على باطل.

٣ ـ نحن نحس ان العالم من حولنا يحتقرنا إن بقينا مطأطئي رؤوسنا امام اليهود، ويحترمنا إذا اقدمنا على انتزاع حقنا.

٤ ـ نحن على قناعة تامة اننا اقوى من عدونا، وأيدينا مكبلة فقط بحبال من الأوهام.

٥ ـ نحن نعتقد اننا مع الله وأن الله معنا. ونحن نطلب احدى الحسنيين: اما النصر واما الشهادة.

إذاً نحن نملك القوة المادية التي تنهض بالعمل، ونملك عوامل التعبئة النفسية. وما علينا الا ان نتحرك لاستعمال قوتنا، وان نوقظ في نفوسنا حوافز الاقدام والصبر والتضحية.

اليهودي مطبوع على الجبن والعربي على الحياء.

قراءة القرآن والحديث الشريف ومواقف السلف خير تعبئة للنفوس.

اذا قرأنا القرآن نستلهم منه التوجيه ونستمد العزم ونتسلح بالصبر. واذا قرأنا احاديث رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم التي تمجد الشهداء والشهادة، واذا عرضنا مواقف سلفنا الصالح الذين فتحوا الدنيا وحملوا الرسالة. اذا فعلنا ذلك ونحن نشعر وكأن القرآن علينا ينزل، وكأن الرسول إيانا يخاطب، وكأن اسلافنا الكرام يستحثون خطانا للحاق بهم، فإن الله سبحانه منجزٌ لنا وعده: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾.

اما النصيحة فليست موجهة الى شباب الانتفاضة فقط، بل هي لهم ولجميع افراد الامة الاسلامية:

١ ـ لا بد ان يكون شباب الانتفاضة وخاصة من يتولون فيها دور التوجيه والقيادة على علم اكيد ان مبعوثي اميركا وانجلترا وهيئة الأمم المتحدة وتوجيهاتهم هي شر وهي شراك يبصبونها وهي محاولات لتسخير الانتفاضة لخدمة خططهم. ولا يجوز ان تثقوا لحظة واحدة بحسن نوايا هؤلاء وإن بدا لكم منهم حسن مبتسم

٢ ـ إن القادة والحكام في البلاد العربية الذين يزعمون دعم الانتفاضة ويتملقونها، هم في الحقيقة يخشون عاقبتها ويحاولون احتوامها واجهاضها، او تسخيرها لخدمة سياستهم. فالحذر الحذر من الوقوع في حبائلهم والركون إليهم، فهم عملاء.

٣ ـ لا بد ان يعمل اهل الداخل والخارج من خطباء وكتاب وموجهين وغيرهم على شد عزيمة القائمين بالانتفاضة ليصبروا ويثبتوا ويصعّدوا اعمالهم. ولا بد ان يحسّوا ان امتهم معهم بقلوبها والسنتها وايديها.

٤ ـ إن من يستطيع الذهاب الى الضفة والقطاع ليشارك في الانتفاضة عليه ان لا يتوانى.

٥ ـ ان يتم تشكيل لجان تعبئة في البلاد العربية والاسلامية تكون على صلة بالداخل لتؤمن لهم ما يحتاجون اليه من مال او اعلام، وان تكون هذه اللجان بعيدة عن استغلال المستغلين.

٦ ـ ان يحصل ضغط شعبي على القادة والحكام العرب كي يُقلعوا عن الدعوة الى المؤتمر الدولي للتفاوض تحت مظلته مع اسرائيل، وكي يقلعوا عن التصريحات الاستسلامية، وكي يسحبوا قبولهم بالقرار ٢٤٢ والقرارات الأخرى التي تشكل اعترافاً باسرائيل، وكي يسحبوا قبولهم بمقررات فاس.

٧ ـ أن توجد تعبئة شعبية لايجاد راي عام عند العرب والمسلمين في العالم يستنكر المبادرات التي تساوم من اجل وقف الانتفاضة ويستنكر حصر هدف الانتفاضة باستدرار عطف انساني، ويستنكر دعوة ادخال قوات الامم المتحدة الى الضفة والقطاع، ويستنكر الاقتصار على مطالبة اسرائيل بالانسحاب من الضفة والقطاع ومسامحة اسرائيل ببقية ارض فلسطين، ويستنكر تشكيل حكومة فلسطينية تفاوض اليهود ويستنكر المطالبة بالتعويضات ويستنكر المؤتمر الدولي، ويستنكر كل ما يشعر بالقبول بدولة يهودية في فلسطين مهما صغرت مساحتها. ولا بد ان يصبح هذا الراي العام قوياً بحيث ينبذ كل قائد وكل حاكم وكل تنظيم وكل كاتب او متحدث تبدر منه عبارات فيها رائحة الاستسلام والقبول باسرائيل.

٨ ـ ان توجد تعبئة شعبية تبعث روح الجهاد في نفوس الشعب وفي نفوس الجيوش العربية.

٩ ـ أن يحصل ضغط شعبي على القادة والحكام العرب كي يرتبوا امورهم عملياً، وينسقوا للدخول في حرب عسكرية فاصلة مع اسرائيل. ان تطوير الانتفاضة الى حركة تحرير عسكرية يتطلب ان تكون الاعمال العسكرية من الخارج بالدرجة الاولى حيث توجد الجيوش والأسلحة، وتكون من الداخل بعد بدئها من الخارج

واليكم يا شباب الانتفاضة نقول: كونوا مع الله، اعتصموا بكتاب الله، اعدوا ما استطعتم من قوة، ولا تنسوا ان مسيّر القوى، والذي بيده النصر هو الله ﴿ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم﴾.

واعلموا ان اليهودي مطبوع على الجبن وعلى الحرص على الحياة. قال تعالى: ﴿ولتجدنهم احرص الناس على حياة﴾ وقال: ﴿قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فانا داخلون﴾. واليهود هم الذين قالوا لموسى كما اخبر الله عنهم: ﴿فاذهب انت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾. بينما انتم احفاد الأنصار الذين قالوا لمحمد عليه وآله الصلاة والسلام: «إذهب انت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون».

أسرة التحرير

لا انفصال بين العقيدة الاسلامية والسياسة ولا بين الدين والدولة

عندما حكم المستعمر الغربي البلاد الإسلامية أخذ يبث عقيدته وهي فصل الدين عن الدولة وعن السياسة. ويركز وجهة نظره وهي النفعية لتحل محل وجهة النظر الإسلامية وهي جعل الحلال والحرام مقياس الحياة. فأصبحت وجهة نظر المستعمر هي الطاغية في البلاد الإسلامية.

أساس الفكر السياسي:

العقيدة الاسلامية هي اساس الفكر السياسي لدى المسلمين بالرغم من ان فصل السياسة عن الدين تم على يد المستعمر بعد أن هَدَم الخلافة. والاستعمار شرقياً كان أم غربياً يدرك مدى خطورة الاسلام لذلك حاول ان يوجد للسياسة مفهوماً واقعياً، فظل السياسيون متربعون على عرش السياسة وظل حَمَلة الدعوة بعيدين عنها. فالسياسة بمفهوم الغرب الذي روج له وأوجده لدى المسلمين والذي يسير عليه السياسيون هو الواقعية، والتقيد بها، فالسياسة عندهم هي فن الممكنات. أي حسب الواقع، وصاروا يسمون ما هو ليس بالواقع او الواقعية خيالاً أو اوهاماً.

من الخطأ تعريف السياسة بأنها فن الممكن، أي بمعنى غير المستحيل، فالمستحيل ليس سياسة، والواقع والواقعية هي كذلك ليست سياسة لأنها ضد التاريخ، ولولا تغير الأشياء حسب الممكنات لماوجدتسياسةولما وجد تاريخ. فالتاريخ هو تغيير الواقع بواقع غيره،والسياسة هي فعلاً فن الممكن مقابل المستحيل، وذلك حتى يحصل اصلاح ويوجد تاريخ. ولكن الفرق بين ايام الرسول صلى الله عليه وسلم وأيامنا أنه عليه السلام أوجد الاسلام مكان الشرك، وكانت افكار الاسلام وأحكامه هي التي تسوس الناس وتعالج مشاكلهم، ووضعت مكان افكار الشرك وافكار الكفر كله. فكما أن المشركين كانوا بأفكارهم يتحكمون بالناس ومصالحهم ورعاية شؤونهم، كذلك اصبحت افكار الاستعمار والمستعمرين تتحكم بالناس ومصالحهم ورعاية شؤونهم، إلا ان المشركين كانوا مخلصين لأنفسهم، فكانوا يرون حقيقة أن أفكارهم هي التي تعالج مشاكل الحياة. أما الاستعمار ولا سيما الغربي فانه مع كونه مخلصاً لنفسه ولكنه جعل الناس في البلاد الاسلامية مخلصين له ولأفكاره. وبعد الحرب العالمية الثانية حين سارت امريكا مع روسيا في الدعاية المضللة لما يسمى بالتحرر، وحق تقرير المصير للشعوب، والاشتراكية، وحقوق الانسان، صار الناس يأخذون افكار الاستعمار ولا سيما افكار الاستعمار الشرقي وكأنها أفكارهم هم، ويخلصون لها ولأنفسهم. الا ان منطقة العالم الاسلامي في غالبيتها من نصيب العالم الحر أي من نصيب الاستعمار الغربي، فان الناس ظلوا مخلصين للاستعمار الغربي وظل السياسيون تابعين للمعسكر الغربي او الاستعمار الغربي. لذلك ظل الناس ينظرون الى السياسيين الذين يقولون إن السياسة هي فن الممكنات بأنهم هم السياسيون وظل الناس بعيدين عن السياسة بالمعنى الاسلامي مع كونهم مسلمين، وظلوا مع الاستعمار الغربي مع كونهم يكرهونه، ويريدون التخلص من سيطرته. لذلك فان المشكلة هي في الناس وليست في الاسلام.

الداء والعلاج:

والآن لم تعد العقيدة الاسلامية لدى قسم كبير من المسلمين عقيدة سياسية ولكنها ظلت عقيدة روحية، ووجهة النظر التي تشكلها لم يعد لها وجود في واقع الحياة وان كانت موجودة فردياً. فأساس الداء كامن في أمرين:

أولهما: الخلل الذي طرا على اساس المفاهيم عن الحياة

وهي العقيدة السياسية، وثانيهما الخلل الذي طرأ على تصوير الحياة الذي تشكله العقيدة السياسية. فبعد أن كان تصوير الحياة بأنه الحلال والحرام صار تصوير الحياة بأنها المنفعة. وعلاج ذلك لا بد أن يبدأ بالعقيدة، وببيان انها عقيدة سياسية. وببيان أن الناحية الروحية التي في العقيدة لا تخرجها عن كونها عقيدة سياسية، وأنه بتعفي ربطها بالأفكار عن الدنيا وبرعاية شؤون الناس في الدنيا وربط الايمان بالله بالايمان بالقرآن، وبمعنى الايمان بالقرآن، وربط الايمان بنبوة سيدنا محمد ورسالته بالسنة المطهرة، وبمعنى الايمان بالسنة، ثم الانتقال الى وجهة النظر التي تشكلها هذه العقيدة اي الانتقال الى ان مقياس الحياة هو الحلال والحرام. وان تصوير الحياة في نظر الاسلام هو الحلال والحرام وليس النفعية، ولا التطور او التقدم التكنولوجي أو ما يسمى بالتقدمية مقابل التخلف والرجعية والنفعية والمنفعة لا يصح ان تكون حكماً شرعياً، لان حصول هذا الفهم يعني ان هنالك خللاً في ربط وجهة النظر بالعقيدة، ولتصحيح هذا الخلل يجب تبيان ان الحكم الشرعي دليله الشرع اي: **ما جاء وحياً من الله وليس دليله المنفعة.** واذا قيل ان الحكم الشرعي لا يصلح في هذا العصر وكان صالحاً للعصور السابقة، وما يصلح الان هو المنفعة او القوانين الوضعية الحديثة،فان هذا القول يكشف عن خلل في العقيدة وفي ربط وجهة النظر بها، وتصحيح الخلل يكون بمعرفة ان الاعتقاد بوجود الله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم يناقض القول بعدم صلاحية الحلال والحرام كمقياس، فالخطاب في القرآن والحديث هو لكل الناس في كل العصور، وبعد التسليم بذلك ينتقل الى تصحيح ربط وجهة النظر بالعقيدة. واذا قيل ان تصوير الحياة بالحلال والحرام لا يعارض تصويرها بالنفعية فان هنالك خللاً في الربط بوجهة النظر، وتصحيح ذلك يكون بابراز ان **الحلال والحرام دليله الشرع وليس المنفعة. فالمطلوب هو الشرع وليس المنفعة.**

الغزو الثقافي والفكري:

والحديث في هذا الموضوع ليس ابتداءً، بل هو لمواجهة نتائج الغزو الثقافي والفكري الذي مارسه الغرب تجاه المسلمين حين استهدف النظرة الاسلامية ليغيرها او ليزعزعها على الأقل، وكان من أسلحته التشكيك في بعض العقائد الاسلامية مثل هجومه على عقيدة القدر، وعلى تقديس المسلمين لنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى الصحابة، وكان من اسلحته ايضاً نزع الثقة من صلاحية الأحكام الشرعية لمعالجة مشاكل العصر. مثل هجومه على أحكام الجهاد وادعائه بان الاسلام قام على السيف والقتال والوحشية، وشجع تعدد الزوجات، وأباح الطلاق، وان قطع اليد للسارق فيها قسوة وتشويه ويكفي حبسه كعقوبة وغير ذلك، وكان من اسلحته الهجوم على تحكيم الحكم الشرعي،واتخذ من آراء بعض الفقهاء مبرراً للهجوم، فما قاله بعض الفقهاء من المصالح المرسلة، ومن رعاية المصلحة، ومن تحكيم العرف، ومن تغير الأحكام بتغير الأزمان، فقد اتخذه الغرب اداة لجعل النفعية مقياس الأعمال وليس الحكم الشرعي.فنتج عن ذلك ضعف اتخاذ الحلال والحرام مقياساً وبدأ هذا الضعف يتسرب، فاخذ اولاً شكل جعل المنفعة اساس الحكم الشرعي وليس الدليل، ووجد من اقوال بعض العلماء، حيثما تكون المصلحة فثم شرع اعتباداً لتركيز جعل المنفعة هي المقياس للحكم الشرعي، ثم تدرج الى جعل المنفعة مقياس الحياة. ولما حكم ذلك المستعمر البلاد الاسلامية وفرض سيطرته كلها على وبوعيها اخذ يبث عقيدته وهي فصل الدين عن الدولة وعن السياسة ويركز ما اوجده من وجهة نظره وهي النفعية حتى غلب على وجهة النظر الاسلامية عند كثير من الناس، فصار الطاغي في البلاد الاسلامية هو جعل النفعية مقياس الحياة، وان كان قد بقي اثر لجعل الحلال والحرام مقياس الحياة. □

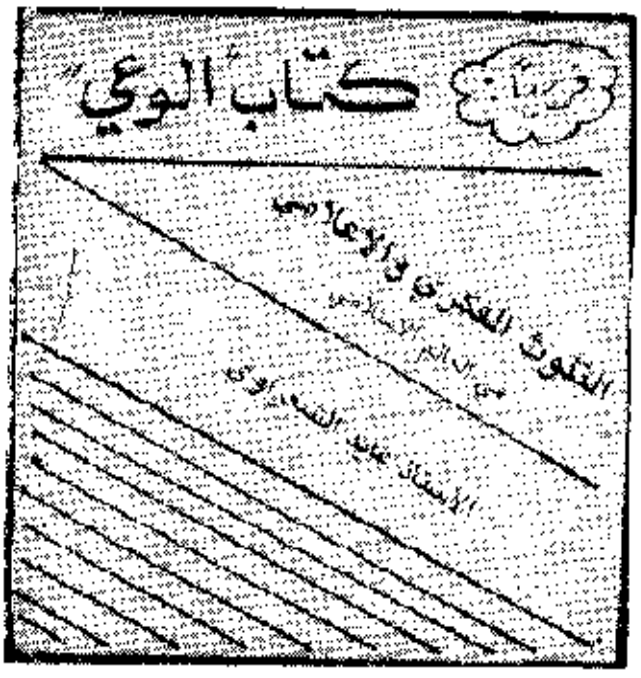

حتى لا تتحول الصحوة إلى تخدير

شهد الكفار كما شهد المسلمون، ان المسلمين كبوا كبوة. و لا بد ان يعود الفارس الى صهوة حصانه يمتطيها و يحلّق بها ليعود هو الفارس الأول على أرض المعركة. وقد كبا المسلمون كبوات افاقوا بعدها سريعاً فامتطوا قيادة العالم مرة بعد مرة حتى أن العالم كان لا ينتظر افاقة من المسلمين بل كان ينتظر ترجلهم. ولكنهم لم يكونوا عند ظن العالم بهم. بل هذه المرة اخذوا يغطّون في نوم عميق حتى وصل صوت شخيرهم الى جيرانهم فسقطت دولتهم وتركوا الالتزام بعقيدتهم و أفكارها السامية ومعالجاتها الراقية ليتمسكوا بقشات القاء اليهم عدوهم.

اثار وشواهد:

من المعروف ان النائم يبقى على جنب واحد حتى يأخذ الجسم راحته ثم يبدأ ينتقل من النوم على جانبه الايمن الى الايسر الى النوم على ظهره او على وجهه. إن حصل هذا فهو يعني ان الجسم أخذ من راحته القسط الأهم

هذا هو واقع المسلمين فقد انحدروا وهم نائمون انحداراً سريعاً وشديداً حتى وصلوا الى الوادي ليصطدموا بصخرة او بقطرات ماء من جدول الوادي ليعيد لهم شيئاً من صوابهم وليقطع عليهم غفوتهم فبدأ هذا الجسد بالشعور بألم السقوط من قمة الجبل، وبدأ يتحسس اثار الجروح والخدوش التي ملأت جسمه فبدأ يغسل جسمه من ذلك الماء ليقفز مرة واحدة الى القمة من جديد.

لقد عادت الأمة الاسلامية تدرك ما وصلت إليه فبدأت تفرك عينيها بعد طول سبات لتقوم بعدها، فهل تفتح عينيها قبل ان يعطيها من اسقطها وجبة جديدة من النوم بإبرة مخدر اشد تأثيراً هذه المرة ؟

في المساجد شباب في مقتبل العمر: منظرٌ غير مألوف في السابق، يوم الجمعة لا تتسع المساجد مع كثرتها، الكتاب الإسلامي هو الأكثر رواجاً في عالم السوق العربية وحتى غير العربية، الحجاب عاد ليفرض نفسه من جديد وليصبح هو سيد الموقف في لباس المرأة

هذه الصحوة الإسلامية شهد لها القاصي والداني وبدأت تظهر الى حيّز الوجود مع إطلالة الثمانينات، فهل تكون مجرد مظهر عابر كالمظاهر الباريسية، كما يحلو للبعض تصويرها، ام تثبت نفسها وتعطي اكلها كل حين.

فتكون مفتاح النهوض من جديد ؟
وهل تفتح الباب للمسلمين ليعودوا أسياد العالم ؟

بين النوم واليقظة.

إن هذا الإنتشار الواسع والسريع للصحوة الإسلامية لا يمنع ان نقول انها ما زالت قاصرة، وسطاهرها ما زالت محدودة، وتأثيرها في المجتمع ما زال قليلاً لماذا ؟ اين الحلل ؟ ما الواجب عمله ؟ كيف نعمل ؟.. الخ.

رغم كل هذه المظاهر للصحوة فإن الخطر عليها كبير فهي مهددة بأن تنتهي من حيث بدأت، او أن تدور في حلقة مفرغة. لا سمح الله.

نقول لا سمح الله ونحن ندرك أن الدعاء وحده لا يكفي لذلك في هذه العجالة سنحاول ان نبرز بعض الأجوبة عما اسلفنا من أسئلة.

إن تصور الكثيرين من ابناء هذه الصحوة للإسلام يقتصر على عبارات (تحكيم القرآن) و(تحكيم الشريعة) حتى إذا سئل عن مقصده سارع الى المطالبة بإغلاق المراقص وعلب الليل والملاهي والخمارات، واقامة حد السارق والزاني.. وتحكيم القرآن.

لا شك ان هذه كلها مظاهر للحياة الإسلامية وانها كلها احكام واجبة التطبيق ولكنها مظاهر وأحكام، فلو قلنا اننا نطالب بتحكيم الإسلام وبدولة إسلامية لأغنانا عن سرد كل هذه المطالب، بل ان الإسلام أشمل من هذا بالكثير الكثير، الإسلام يتناول كل مشكلة وكل حادثة وكل امر عظم أم صغر، ويعطي له الحل والجواب ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾.

● إنّ كل عامل للتغيير يستحب أن يعي كل أمر يتعلق بالدولة الإسلامية

● الإسلام ليس أموراً فردية أو بعض الحدود والأحكام بل نظام سياسي شامل.

إن الإسلام جاء لإخراج الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، لذلك قال الله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.

لقد تعلّقت أحكام الإسلام بكل جانب من جوانب الحياة، فمن العبادات إلى العقائد الى المطعومات الى الملبوسات الى الأخلاق الى المعاملات الى العقوبات. فكان هناك نظامٌ اجتماعي ونظامٌ اقتصادي ونظامٌ سياسي داخلي وخارجي وسياسة تعليم. وفصّل فيها كل ما يلزم من علاقة الدولة الإسلامية بغيرها الى دخول المسلم وخروجه من الحمام.

لقد ظهرت الصحوة وكل هذه الأحكام معطلة، نشأت في مجتمع يطبق الرأسمالية المرقّعة. ولعل هذا من الأسباب التي جعلت هذه الصحوة لا تدرك حقيقة المهمة الملقاة على عاتقها، فلم تنعم بالعيش في ظل مجتمع يتقيد في علاقاته بشرع الله. لذلك وجدنا طبيعياً أن يكون الإتجاه العام في هذه الصحوة قاصراً على فهم الإسلام والتفاعل معه، والإكتفاء بترديد الشعارات وذكر الصحوة ومظاهرها

ليست يقظة

إن الذين يطمعون في أن تؤدي هذه الصحوة يوماً ـ بفهمها القاصر للإسلام ـ الى ايجاد مجتمع إسلامي مثلهم كمثل الذي اضاع قطعة نقدية على رصيف مظلم فراح يبحث عنها على الرصيف المقابل لأن النور منتشر على الرصيف المقابل. فهم لم يدركوا حقيقة المجتمع الإسلامي ولم يدركوا حقيقة مكونات المجتمع حتى يغيّروها لذلك توقعوا أن مجرد عودة الأفراد بهذه السرعة إلى الإلتزام بأحكام الإسلام هو العصا السحرية التي ستقلب المجتمع. ولعل عذرهم هو جهلهم بأن المجتمع لا يتكوّن من افراد حتى إذا صلحوا صلح المجتمع. بل المجتمع يحوي الإنسان ـ وليس الفرد ـ إلى جانب الفكر والمشاعر والنظم، إي لم يدركوا أن المجتمع هو ناسٌ وعلاقات دائمة تربطهم فلو تغيّر الأفراد فلن تتغير العلاقات لأنهما امران منفصلان

إن إصلاح الأفراد، أو الخطب الرنّانة بل وحتى تقنين الأحكام وتطبيق بعض الأحكام الإسلامية لا يوصلنا إلى ما نريد، بل ما هو إلاّ ألهية وتنفيس عن الأمة لتعود إلى سباتها أو لتبقى في فراش النوم فتبقى بين النوم واليقظة فتأخذ غفوات وهي جالسة ثم لا تجد أمامها سوى أن تعود الى النوم لأنه الأريح للجسم طالما انها لا تستطيع النهوض، فاليقظة في عينيها أما أطرافها وباقي جسدها فما زال في استرخاء ونوم

الإستيقاظ:

إن الدولة الإسلامية غائبة، فالإسلام معطل الى حد كبير إن شرائع الكفر تتحكم برقاب المسلمين، فالمسلمون في درك سابع أو عاشر، بل هم أدنى من ذلك بين الأمم والشعوب.

والآن وقد أنعم الله علينا بأن بدأنا نستيقظ فعلينا أن لا نجعل هذا الإستيقاظ لأجل ان نحوّل الجنب الذي ننام عليه، بل أن نقذف بما وضع علينا من غطاء بعيداً وأن نمسح ما علق بعيوننا من قذى ونباشر الى الماء فنأخذ حمّاماً وليس غسل وجه فقط، لنعود إلى نشاطنا من جديد.

وطالما أن الله أكرمنا بهذه الصحوة علينا أن نفهم أن الإسلام ليس أموراً فردية أو بعض الحدود والأحكام فقط، بل الإسلام نظام سياسي شامل لكل العلاقات والمعاملات على وجه الأرض، وأن عقيدته عقيدة سياسية، لذلك فمن الخطأ والخطر أن نقبل بترقيع لبعض نظمنا، بل يجب أن نعمل على عودة الإسلام كل الإسلام الى المسلمين كي المسلمين لنحمله الى العالم بطريق الجهاد.

علينا أن نفهم أن العلاقات بين الأقطار الإسلامية بحاجة إلى تغيير جذري تنسف فيه العلاقات القائمة على غير الاسلام، أن ندرك أن واجبنا أن نكون دعوة إنقلابية شاملة تسعى لنقل الأمة من هذا الوضع المنحط إلى وضع الأمة الكريمة العزيزة ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾ فنبدأ في انشاء علاقات إسلامية أساسها العقيدة الإسلامية ودليلها النصوص الشرعية وضوابطها الأحكام الإسلامية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله لتتحكم بعلاقاتنا الداخلية وأن نوحّد هذه الأمة لا أن نجعل بينها اتحاداً.

إذن فالصحوة الإسلامية لم تتجه حتى الان الوجهة الصحيحة كي تصل الى الهدف المنشود: تطبيق الإسلام عن طريق إيجاد الدولة الإسلامية. والصحوة الإسلامية لم تتناول الإسلام كمنهاج للحياة، فلم يقم العلماء والواعون فيها بدراسة الإسلام دراسة واعية مستنيرة فيضعوا النظم والقوانين التي تتحكم بالعلاقات حين يقدر الله لهم الوصول.

● المجتمع يحوي الإنسان الى جانب الفكر والمشاعر والأنظمة وليس الأفراد فقط.

● هل تكون الصحوة مجّرد مظهر عابر أم نفتح الباب للمسلمين ليعودوا قادة العالم ؟

قد يقول قائل:أن هذا يعطل العمل أو يؤخره، فحين نصل نأخذ من القرآن والسنة ما نريد من أحكام ! لمثل هؤلاء نقول أن يتقوا الله فيما يقولون وأن ينظروا ثم ينظروا وان يفكروا ويفكروا وأن يتعمقوا في ما هم فيه من واقع، وما عليهم من أعباء إن وصلوا للدولة الإسلامية هذا إن وصلوا، ولم يعوا على الإسلام كيف سيحلّون مشاكلهم الداخلية وكيف سيتعاملون مع العالم كله، وهو الذي سيطبق عليهم من أول يوم محاولاً قتلهم في مهدهم، فهل سيقولون للغرب: انتظر حتى نوجد دستوراً وقوانين وننظم أوضاعنا ثم أقدم الينا فبارزنا.

ان كل عامل للتغيير يستحب أن يعي كل امر يتعلق بالدولة الإسلامية، لأنه سيكون قائداً للمسلمين في طريق الحق ولا يحق له أن يقول أنا لا أريد، لان هذا واجب عليه، فالاصل فيه أن يكون كذلك لانه هو الذي وعى على الإسلام وفهمه فناضل فأوصله ليحكم الناس. اما باقي الناس فقد رضوا أن يكونوا مع الخوالف وغرتهم الحياة الدنيا وركنوا إلى الأرض.

نسأل الله أن يوفق هذه الأمة لتعود كما كانت خير أمة أخرجت للناس تحمل الهدى والنور والحضارة والعزّة والرفاهية والطمأنينة للعالم.

﴿ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.

مراسل «الوعي» في باكستان

العقيدة الروحية والعقيدة السياسية

ان العقيدة الروحية هي أساس البحث عن رعاية شؤون الآخرة، والعقيدة السياسية هي أساس البحث عن رعاية شؤون الدنيا. فكل فكرة تتخذ أساساً ما بعده أساس تعتبر عقيدة تنبثق عنها أفكار وأحكام، فإن كانت الأفكار والأحكام تتعلق بشؤون الآخرة كيوم القيامة والثواب والعقاب وكالعبادات، او تتعلق برعاية هذه الشؤون أي شؤون الآخرة كالوعظ والإرشاد والتخويف بعذاب الله والإطماع بثوابه فإن هذه العقيدة تكون عقيدة روحية، وان كانت الافكار والأحكام تتعلق بشؤون الدنيا مثل القدر والتكليف والخير والشر والحسن والقبح ومثل البيع والإجارة والزواج والشركة والإرث، او تتعلق برعاية هذه الشؤون أي شؤون الدنيا مثل إقامة أمير على الجماعة وطاعة هذا الأمير ومحاسبته ومثل العقوبات والجهاد فإن هذه العقيدة تكون عقيدة سياسية.

فالنصرانية مثلاً عقيدة روحية لأن الأفكار والأحكام التي تنبثق عنها تتعلق بشؤون الآخرة، وكذلك الأفكار التي تتعلق برعاية هذه الشؤون أي شؤون الآخرة وتنبثق عن العقيدة النصرانية تتعلق بشؤون الآخرة، والرأسمالية عقيدة سياسية لأن الأفكار والأحكام التي تنبثق عنها تتعلق بشؤون الدنيا مثل الحريات والنفعية وكذلك الأفكار التي تتعلق برعاية هذه الشؤون أي شؤون الدنيا وتنبثق عن العقيدة الرأسمالية تتعلق بشؤون الدنيا مثل الديمقراطية والقتال. أما العقيدة الاسلامية فإنها عقيدة سياسية روحية لأنها تنبثق عنها أفكار وأحكام تتعلق بشؤون الآخرة وتنبثق عنها أحكام تتعلق بشؤون الدنيا وكذلك الأفكار والأحكام التي تتعلق برعاية الشؤون وتنبثق عن العقيدة الاسلامية منها أفكار وأحكام تتعلق بشؤون الآخرة ومنها أفكار وأحكام تتعلق بشؤون الدنيا.

بعد هدم دولة الخلافة الاسلامية في ٣ آذار ١٩٢٤م

أحمد شوقي يرثي الخلافة

بعد ان الغى مصطفى كمال اتاتورك الخلافة الاسلامية في سنة ١٩٢٤، وازيل الإسلام من الوجود السياسي ومن المجتمع في الارض كلها، كان من المنتظر طبيعياً ان يهتز العالم الإسلامي كله لإلغائها وان تحصل رجة عنيفة في كل مكان من أجلها لكن الواقع انه لم يحصل شيء من ذلك، وما جاوز التأثر سوى افراد قلائل.

وكان شعب الهند اكثر ابناء الأمة الاسلامية تأثراً على زوال الخلافة الاسلامية وظهر في مصر تأثر على افراد ظهر في قصائد بعض الشعراء ومن بينهم الشاعر أحمد شوقي. كما ظهر في محاولة عقد مؤتمر للخلافة في السنة التي الغيت فيها سنة ١٩٢٤.

لقد كان الشاعر أحمد شوقي ـ رحمه الله ـ من اكثر الشعراء تأثراً على الخلافة، بعد هدمها، وبرز تأثره في قصيدته التي قالها في رثاء الخلافة والتي قال فيها:

عادت أغاني العرس رجعَ نواحِ ... ونعيتِ بين معالم الأفراح
كفنتِ في ليل الزفاف بثوبه ... ودفنت عند تبلج الإصباح
شيعتِ من هلع بعبرة ضاحك ... في كل ناحية، وسكرة صاح
ضجت عليكِ مآذن ومنابر ... وبكت عليكِ ممالك ونواح
الهند والهة ومصر حزينة ... تبكي عليكِ بمدمع سحّاح
والشام تسأل والعراق وفارس ... أمحا من الأرض الخلافة ماح؟
وأتت لك الجمعُ الجلائل ماتماً ... فقعدنَ فيه مقاعدَ الأنواح
يا للرجال لحرّة موؤودة ... قُتلت بغير جريرة وجُناح

ثم ينتقل بعد ذلك الى بيان ان الذين داوت حربهم لأعداء المسلمين جراح الخلافة التي اصيبت بها، هؤلاء قد كان صلحهم مع الحلفاء قتلاً للخلافة وإلغاءً لها وانهم قد هتكوا بأيديهم أعظم فخر لهم ومزقوه، وانهم نزعوا خير ما يُتحلّى وخلعوا افخر ما يُلبس، وبين عشية وضحاها بأسرع مما يتصور العقل اطاحوا بمجد الدهر الذي عمروه في قرون فيقول:

إن الذين أسَتْ جِراحَك حربُهم ... قتلتك سَلمُهمو بغير جِراح
هتكوا بأيديهم مَلاءَة فخرهم ... موشّية بمواهب الفتّاح
نزعوا عن الأعناق خير قلادة ... ونَضَوا عن الأعطاف خير وشاح
حسَب أتى طولُ الليالي دونه ... قد طاح بين عشيّة وصَباح

ثم يتحدث عن رابطة الخلافة كيف أنها فصمت عراها وقد كانت أكبر علاقة تصل الأخ بأخيه وتجمع الأرواح الى بعضها، وانها كانت تنظم المسلمين بنظام واحد وصف واحد في جميع الأحوال، وبين ان هذا العمل انما فعله شرير سيء الخلق قليل الحياء فيقول:

وعلاقة فُصمت عُرى أسبابِها ... كانت أبرَّ علائِق الإرواح
جمعت على البِرّ الحضورَ وربما ... جمعت عليه سرائرَ النُزّاح
نظمَت صفوفَ المسلمين وخطوَهم ... في كل غدوة جمعةٍ ورَواح
بكتِ الصلاةَ وتلك فتنةُ عابثٍ ... بالشرعِ عِربيدِ القضاءِ وَقاح

ثم يعلن ان ما فعله هذا الشرير الوقح ان هو إلا كفر براح أي كفر واضح يرتكب جهاراً. وهو يشير هنا الى الحديث الشريف في شأن طاعة الخلفاء الظالمين «قيل يا رسول الله افلا ننابذهم بالسيف. فقال: لا، ما أقاموا الصلاة، إلّا أن تروا كفراً بواحاً» فالشاعر يقول إن ما فعله هذا العربيد من الغاء الخلافة كفر براح أي ينابذ عليه بالسيف فيقول:

أفتى خُزَعبَلة وقال ضلالةً ... وأتى بكفرٍ في البلاد بَراحِ

ثم ينحى باللائمة على الأتراك لسكوتهم عنه فيقول: هؤلاء الذين ألغيت الخلافة فيهم ولم يفهموا معنى الغائها انما خلقوا للحرب، فلا يتكلمون الا بالحرب ولا يسمعون الا بلغة الحرب. ويقصد من ذلك الطعن بفهمهم لمعنى هذا الأمر الفظيع الذي أوجده فيهم فيقول:

إن الذين جرى عليهم فقهُه ... خُلِقوا لفقهِ كتيبة وسلاح
ان حَدّثوا نطقوا بخُرْسِ كتائب ... أو خوطبوا سَمِعوا بصمّ رماح

ثم يعتذر عن مهاجمته لمصطفى كمال وقد كان يمدحه بانه إنما يسير مع الحق حيث كان، والحق أولى من الرجال حرمة وأحق منهم بالنصر، والرجل مهما عظمت شخصيته فإنه يهزم إذا ما هوجم بالحق. فيقول:

أستغفرُ الأخلاقَ لستُ بجاحد ... من كنت ادفعُ دونه وأُلاحي
مالي أطوّقه المَلامَ وطالما ... قلّدتُه الماثورَ من أمْداحي
هو ركنُ مملكةٍ وحائطُ دولةٍ ... وقريعُ شهباءٍ وكبش نِطاح
أأقول من أحيا الجماعة ملحدٌ ... وأقول من ردّ الحقوقَ إباحي
الحق أولى من وليّك حرمةً ... وأحقّ من بتسرّدٍ وكِفاح
فامدح على الحق الرجالَ ولُمْهُمُو ... أو خلِّ عنكَ مواقفَ النُصّاح
ومن الرجال اذا انبريتَ لِهَدْمِهم ... هَرَمٌ غليظُ مناكبِ الصُفّاح
فإذا قذفتَ الحق في أجْلادِه ... تَرَك الصراعَ مُضعضع الالواح

ثم يطلب أداء النصيحة لمصطفى كمال لعله يرجع عن غيه فقد ازال الإسلام عقيدة وشريعة من الدولة

ومن شؤون الحياة ووضع مكانه نظام الكفر النظام الرأسمالي والشريعة الغربية وعقيدة الكفر عقيدة فصل الدين عن الدولة، فيقول:

أدّوا إلى الغازي النصيحةَ ينتصح ... ان الجواد يثوب بعد جُماح
ان الغرورَ سقى الرئيسَ براحِه ... كيف احتيالُك في صريعِ الراحِ
نقلَ الشرائعَ والعقائدَ والقرى ... والناس نقلَ كتائب في الساحِ

ثم يهاجم الأتراك لأنهم تركوا مصطفى كمال يفعل ما يشاء، فقد رفعوه الى مصاف الآلهة في التعظيم واطلقوا يده فيهم حتى تناول كل ما حرّم الله، واغتر بطاعة الجماهير له، وان ذلك قد كان لأن الأمة لم تكن في ذلك الوقت واعية، والأمة غير الواعية لا تدرك قيمة المجد ولا تستميت بالمحافظة عليه ولا تعطى منه الا السراب اللماع فيقول:

تركَتْه كالشبح المؤلّه امّة ... لم تسل بعدُ عبادةَ الأشباح
هم أطلقوا يده كقيصرَ فيهمو ... حتى تناول كلّ غيرِ مُباح
غرّته طاعاتُ الجموعِ ودولة ... وجد السواد لها هوى المرتاح
واذا أخذت المجد من أمّية ... لم تُعطَ غير سرابِه اللمّاح

ثم يختتم القصيدة في تحذير المسلمين من عاقبة الغاء الخلافة وينهى عن اعطائها للشريف حسين الذي خان الأمة الإسلامية وحارب الجيش الإسلامي الى جانب الانجليز الكفار ويعطي نبوءة فيما سيحصل من جراء الغاء الخلافة بأنه سيكثر دعاة الكفر والضلال لتحويل المسلمين عن دينهم وسيشهد المسلمون في كل بقعة من بقاع البلاد الإسلامية فتنة للمسلمين عن إسلامهم وتحويلاً عن الحق الى الباطل وعن الهدى الى الضلال وسيكون الدليل لكل شخص المال والإرهاب أي الوعد والوعيد. فيذكر أولاً نصرته للخلافة في كل أيامه ثم يخلص للنبوءة فيقول:

من قائلٌ للمسلمين مقالةً ... لم يوحها غير النصيحة واحِ
عهدُ الخلافةِ فيّ أولُ ذائدٍ ... عن حوضِها بيَراعةٍ نضّاح
حبّ لذات الله كانَ ولم يزَل ... وهوى لذاتِ الحق والإصلاح
إني أنا المصباح ليست بضائع ... حتى أكون فَراشَة المصباح
غزوات أدهم كُلّلت بذوابلي ... وفتوحُ أنور فُصّلت بصفاحي
ولَت سيوفهما وبان قناهما ... وشبا يراعي غير ذات براح
لا تبذلوا بُرْدَ النبيّ لعاجز ... عزْلٍ يدافَع دونه بالرّاحِ
بالأمس أوهى المسلمينَ جراحة ... واليوم مدَّ لهم يدَ الجَرّاحَ
فلتسمعُن بكل أرضٍ داعياً ... يدعو الى الكذاب او لسَجَاح
ولَتشهدُن بكل ارضٍ فتنةً ... فيها يُباع الدينُ بيعَ سَمَاحِ
يُفتى على ذهبِ المعزّ وسيفِه ... وهوى النفوسِ وحقدِها المِلحاحِ

أي أن المعز لدين الله الفاطمي حين دخل القاهرة مد الذهب والسيف وقال هذا حسبي وهذا نسبي، فقالوا له أنت ابن بنت رسول الله، فيقول الشاعر انه سيفتى على ذلك أي على المال والخوف.

الدعوة الى اللهجات العامية أو اللغات الأخرى

الغزو الفكري ضد اللغة العربية

(٢)

بقلم: أحمد المحمود.

(تتمة البحث المنشور في العدد التاسع)

اللغة العربية جزء جوهري لا ينفصل عن الإسلام، فهي لغة القرآن والحديث، وبالتالي لغة الشرع والاجتهاد، والضعف في فهمها سوف يؤدي الى الضعف في فهم الإسلام، وبالتالي العجز عن حمله وتأديته.

وقد أدرك الغرب ذلك، فعمل ولا يزال يعمل على إقصاء اللغة العربية عن الحياة، واتخاذ اللهجات العامية أو لغات أخرى مكانها.

وقد اتخذت دعوته وسائل وأشكالاً عديدة، وكلها تؤدي الى الغرض نفسه: ابعاد المسلمين عن اللغة العربية، وبالتالي إبعادهم عن الإسلام.

ترابط الدعوة الى العامية مع الدعوة الى القوميات وتناسبها

دغدغ الغرب الكافر العواطف القومية بين ذوي الأعراق الهنديّة، فأثار فيهم القومية الهندية. وأظهر محاسن الحضارة الهندية القديمة وآدابها وعلومها ولغتها السنسكريتية القديمة. وربط التأخر عن ركب الحضارة الحديثة بصلتهم بالإسلام.

وفي شمال أفريقيا، أثار القومية البربرية وتظاهر بالحماسة للهجاتها، وأسرع يطبع مختلف الكتب التي تتضمّن دراسة اللهجات البربرية وقواعدها لإحلالها محل العربية الفصحى.

وفي تركيا، أثار عواطف القوميّة الطورانية، وصوّر لهم أن الحضارة التركية هي من اقدم الحضارات، وهي تتصل بالحضارات والمدنيّات البابلية والآشورية القديمة وصوّر لهم أن طريق مجدهم رهن بقطع الصلة بينهم وبين الشعوب الإسلامية. لذلك ما أن استطاع مصطفى كمال - وهو يهودي من يهود الدونمة - الغاء الخلافة، حتى حرّم على الشعب التركي النطق باللغة العربية حتى في عباداته الدينية. والغى الكتابة بالرسم العربي، وجعل مكانها الكتابة بالحروف اللاتينية، واستطاعوا بذلك ان يفصلوا مسلمي تركيا عن مسلمي العرب وعن باقي المسلمين، واصبحت قراءة القرآن والأحاديث وكتب الشريعة الإسلامية مستحيلة بعد استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية.

وفي مصر دغدغ الغرب الكافر العواطف القومية الفرعونية، وأحيا بينهم تاريخ رمسيس، وبناة الأهرامات، وزعم ان العامية المصرية ذات جذور قديمة لا تتصل بالعربية الفصحى.

وفي سوريا ولبنان والأردن، أحيا القوميّات السابقة للفتح الإسلامي، فنبش القبور، وأخرج العظام النخرة، عظام الفينيقيين والكنعانيين وقال لهم: هذه عظام أجدادكم، واقنعهم بأن الفينيقيين هم أوّل من اخترع الكتابة. وكذلك أبرز أهمية الكتابة السومرية المسمارية...

وهكذا كان له مع كل شعب وجه، وفي كل أمة طريقة. أما الهدف فواحد، وهو فصل المسلمين عن مصدر قوّتهم وتفتيت وحدتهم.

فإذا انفصلت اللغات سهل فصل المسلمين عن بعضهم، إذ كيف يتخاطب المسلم التركي مع المسلم الأفغاني مع المسلم الهندي او الباكستاني مع المسلم

العربي. أضف الى ذلك ان اللهجات المحلية العامية هي بحدّ ذاتها عنصر تفرقة حتى بين أهل اللغة نفسها فهناك اصطلاحات عامّية كثيرة في مصر لا يفهمها السوري او العراقي او اللبناني، فضلاً عن أهل البلد الواحد تختلف اللهجة والاصطلاحات العامية في منطقة عنها في منطقة أخرى، وهكذا. بينما واقع العربية الفصحى انها تجمع لهجة المسلمين العرب، والحرص على تعليمها للمسلمين غير العرب يجعلهم مسلمين عرباً ولو كانوا من الصين، لأن العربية هي اللسان.

اللغة العربية لغة القرآن

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن وجعله هدى ورحمة للمتقين وأمرنا بالاستمساك به. قال تعالى: **﴿فاستمسك بالذي أوحي اليك إنك على صراط مستقيم﴾**. وحفظه لنا حتى قيام الساعة، فهو حجّة الله على خلقه، وهو بالتالي حجة لنا ما استمسكنا به أو حجة علينا ما تنكّبنا عنه. وقال تعالى: **﴿إنّا نحن نزّلنا الذكر وانا له لحافظون﴾** فكان محفوظاً من التحريف والتبديل والنسيان والضياع في لفظه ومعناه. فهو كتاب أحكمت آياته لفظاً ومعنى.

ويقول جل شأنه: **﴿نزل به الروح الامين، على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾**.

ويقول جل شأنه: **﴿ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون، قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾** الزمر ٢٧ ـ ٢٨.

ويقول جل شأنه: **﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾** يوسف ٢.

فالقرآن الكريم هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بما يدل عليه من معانيه. ولأن للفظ أصولاً وقواعد فتكون معانيه مضبوطة بلفظه وتكون المعاني على مراد قائلها وهو الله سبحانه وتعالى. والقرآن حمل المعاني الكثيرة التي يحتاجها الناس في حياتهم وقبل حياتهم وبعدها وكان اسلوبه المعجز من الوضوح والقوة والجمال ما يعجز البشر عن ان يصلوا إليه. وقد أحكمت الألفاظ على قواعد أدركها اللغويون وجعلوا القرآن هو الميزان لهذه القواعد لشدة ضبطها ودقتها. فبقدر تمرس المسلم بقواعد اللغة العربية بقدر ادراكه لمعاني القرآن. وبقدر ادراك عظمة الاسلوب المعجز بقدر الاندهاش والتأثر فيؤدي الحكمة من انزاله بهذه اللغة وهي **﴿لعلكم تعقلون﴾ ﴿لعلهم يتقون﴾ ﴿لعلهم يتذكرون﴾**.. فكان اختيار اللغة العربية كألفاظ لمعاني القرآن هو الاختيار المناسب، وكان الحفاظ على اللغة العربية هو حفاظاً على معاني القرآن.

لذلك فان كتاباً مباركاً وهدى ورحمة ونوراً وشفاء لما في الصدور وقد أمرنا الله بالاستمساك به، لحقيق بان يبذل من اجل الحرص عليه كل جهد مستطاع للحفاظ على لغته لا لذات اللغة وانما حفاظاً على كتاب الله: صراط الله المستقيم وحبله المتين. وبما أن الله سبحانه قد تكفّل بحفظه فهو سبحانه سيعين ويوفق من يقف في وجه مثل هذه الدعوات حتى يتحقق الحفظ. ولعمري ما طعن ثعالب النصيحة المستشرقون الأبالسة باللغة العربية الفصحى الا للوصول الى القلب من الجسد وهو القرآن والذي به تحيا القلوب وتطمئن وتنشرح.

ولعلنا نلفت نظر المسلمين الى ان اللغة العربية هي من العلوم الشرعية. وتعلمها والتعمق بها هو من الواجبات الكفائية التي يؤجر المسلم عليها اذا ابتغى بهذا التعلم وجه الله سبحانه وتعالى شأنها في ذلك شأن سائر المعارف الشرعية.

وعليه فاننا ندعو المسلمين الى الاهتمام بلغتهم لأنها لغة القرآن. وان يكونوا واعين لما تدسه أيدي الأعداء الكافرين: **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره، ولو كره الكافرون﴾**.

ومن الخطأ والخطر علينا ان يكون اعداؤنا واعين لمكامن الخطر عليهم ونحن غير واعين. فإلى مزيد من الوعي ايها المسلمون.

اللغة العربية والاجتهاد

ان الاسلام مقطوع بصحته، وفهمه فهماً صحيحاً هو الذي يؤدي الى صحة تطبيقه واحسان حمل دعوته وتعليمه للناس.

ولا يتأتى فهم الإسلام من مصادره واستنباط الأحكام منه إلا باللغة العربية. فكانت اللغة العربية جزءاً جوهرياً من الإسلام لا تنفصل عنه.

ولقد وعى سلفنا الصالح هذه الحقيقة فحملوا الإسلام بحمل الكتاب والسنة واللغة العربية. ووجد علماء من فارس تعلموا اللغة العربية وصاروا ائمة حديث وفقه ولغة عندما صاروا عرباً لأن العربية هي اللسان فقط والمشاكل المتجددة تحتاج الى فهم دقيق من النصوص حتى تعالج، مما يستدعي مداومة الاهتمام باللغة العربية لتبقى القدرة على فهم النصوص وبالتالي معالجة المشاكل لأن

اللغة العربية هي السبيل الوحيد لفهم النصوص ولا سبيل غيره وعليه فلا اجتهاد من غير لغة عربية.

هذا الأمر ادركه الكفار الغربيون لذلك عملوا على فصل اللغة عن الاسلام ليتسنى لهم فصل المسلمين عن الفهم الصحيح للأحكام. وعندما اضطرب على المسلمين فهم الاحكام اضطرب عليهم تطبيقها وعندما حدث ذلك كان له أثره السيء على الدولة الاسلامية وكان من العوامل المؤذنة بانهيارها.

اللغة العربية عامل من عوامل وحدة المسلمين

ان الاسلام قد جمع بين اتباعه، وجعلهم امة واحدة من دون الناس هي خير الأمم. وجعلتهم افكارهم ومشاعرهم الواحدة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

وقد الف الله قلوب المسلمين على الاسلام برباط وثيق من المودة في الله سبحانه فوجدت الألفة والمحبة والأخوة في الله بين كل الشعوب الاسلامية على اختلاف اعراقها. وكان ميزان التفاضل بينها التقوى وليس غير. قال تعالى: ﴿ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ ويقول الرسول صلى الله عليه واله وسلم: «لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى».

والاسلام الذي جمع بين ابي بكر القرشي وبلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي قادر الآن وفي كل وقت أن يجمع بافكاره ومفاهيمه الصحيحة الواحدة بين المسلم الاميركي والمسلم الروسي والمسلم الصيني وان يجعلهم من امة الاسلام الواحدة.

فهذا الاسلام الذي ملك ويملك القدرة على صهر الشعوب في بوتقته وعقد أواصر الوحدة بينهم على الايمان والتقوى هال الكفار الغربيين، وخافوا منه على أنفسهم فعملوا عن طريق ثعالب النصيحة المستشرقين على توهين الصلة بين الاسلام والمسلمين وفك اواصر المسلمين فيما بينهم وفرط عقدهم فبدأوا بالكيد للغة العربية الفصحى كسبيل لهم لابعاد المسلمين عن لغة القرآن فيبتعدوا بالتالي عن الفهم الصحيح الذي يوحد بينهم.

واخيراً

بقيت لنا كلمة واقتراح.

اما الكلمة فهي ان اهتمامنا بلغتنا يجب ان يفوق اهتمام غيرنا بلغته لأن ديننا وحي من الله يجب ان نحافظ عليه بكليتنا. وان من أسباب المحافظة عليه أن نحافظ على لغته وان من أكبر دواعي حب المسلمين لربهم ولرسولهم حب اللغة التي انزل بها كتابه وتكلم بها رسوله.

ونقترح على القيمين على الدولة الاسلامية المنشودة جعل اللغة العربية الفصحى للمسلمين كل المسلمين. وجعلها اللغة الوحيدة للدولة لما في ذلك من تيسير للفهم الصحيح، والاتصال المباشر من غير واسطة بالقرآن الكريم، ولاتصال الناس المباشر كذلك فيما بينهم. □

احمد المحمود
١٩٨٧/١٢/٢٨

المشرع هو الله وحده

روى الامام احمد والترمذي وابن جرير من طرق عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه لما بلغته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرّ الى الشام وكان قد تنصّر في الجاهلية فاسرت اخته وجماعة من قومه ثم منّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أخته واعطاها فرجعت إلى اخيها فرغبته في الاسلام وفي القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم عدي إلى المدينة وكان رئيساً في قومه طيء وابوه حاتم الطائي المشهور بالكرم فتحدث الناس بقدومه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي عنق عدي صليب من فضة وهو يقرأ هذه الآية ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله﴾ قال فقلت إنهم لم يعبدوهم، فقال «بلى إنّهم حرموا عليهم الحلال واحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم إياهم».

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾

(البقرة الآية ١٤٣)

فسَّر إبن كثير هذه الآية بقوله: «يقول تعالى إلى قبلة إبراهيم عليه السلام، واخترناها لكم لنجعلكم خيار الأمم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم لأن الجميع معترفون لكم بالفضل، والوسط ههنا الخيار والأجود، كما يقال قريش أوسط العرب نسباً ودارا أي خيرها وكان الرسول عليه الصلاة والسلام وسطاً في قومه، أي أشرفهم نسباً. ومنه الصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات.. كما ثبت في الصحاح وغيرها ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب كما قال تعالى **﴿هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس﴾**.

وفسَّر الامام الشوكاني هذه الآية: «عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾** قال: عدلاً.... عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يدعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول نعم، فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، وما أتانا من احد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته». فذلك قوله **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾**، قال: والوسط العدل، فتُدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم... وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «أنا وأمتي يوم القيمة على كوم مشرفين على الخلائق، ما من الناس احد إلا ودّ انه منا، وما من نبي كذبه قومه إلا ونحن نشهد أنه بلّغ رسالة ربه... . وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أنس قال مروا بجنازة فأثني عليها خيراً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «وجبت وجبت وجبت». ومروا بجنازة فأثني عليها شرّاً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «وجبت وجبت وجبت» فسأله عمر فقال: «من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض» زاد الحكيم الترمذي: ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **﴿وكذلك جعلناكم امة وسطا﴾** الآية.

وفسّر القرطبي هذه الآية بقوله: «... أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم. والوسط: العَدْل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها. وروى الترمذي عن ابي سعيد الخُدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى **﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطا﴾** قال: «عدلاً». قال هذا حديث حسن صحيح. وفي التنزيل: **﴿قال أوسطهم﴾** اي أعدلهم وخيرهم.. وفلان من أوسط قومه، وإنه لواسطة قومه، ووسط قومه، أي من خيارهم وأهل الحسب منهم...

وروى ابان وليث عن شهر بن حَوْشَب عن عُبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «أُعطيت أمتي ثلاثاً لم تُعط إلّا الأنبياء، وكان الله اذا بَعث نبيّاً قال له ادعني استجب لك وقال لهذه الأمة ادعُوني استجب لكم وكان الله إذا بعث النبي قال له ما جعل عليك في الدِّين من حَرَج وقال لهذه الأمة وما جعل عليكم في الدِّين من حَرَج وكان الله إذا بعث النبي جعله شهيداً على قومه وجعل هذه الأمة شهداء على الناس» خرّجه الترمذي الحكيم في (نوادر الأصول)».

وقال عزّ وجل في الثناء على أمة سيدنا محمد عليه وآله الصلاة والسلام **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾** وقال عليه أفضل الصلاة والسلام «**الخير فيَّ وفي أمتي الى يوم الدين**». فهذه الأدلّة صريحة في فضل الأمّة الاسلامية وعظم قدرها.

بعد لبنان يُعرض في أميركا

فيلم إنجليزي لتشويه صورة الاسلام في الغرب

بعد أن عُرض فيلم «سيف الاسلام» (The sword of Islam) على شاشة تلفزيون «القوات اللبنانية» في لبنان، قامت شبكات التلفزة الأميركية أخيراً بعرض هذا الفيلم على شاشاتها.

وكان هذا الفيلم الذي انتجته شبكة غرانادا التلفزيونية البريطانية قد نال جائزة «إيمي» الدولية بسبب إعطائه لمحة تاريخية تشويهية عن الاسلام وإظهار الاسلام كدعوة قائمة على الدماء.

ويشير هذا الفيلم الذي تم تصوير لقطاته في مصر ولبنان إلى أن الاسلام الذي يعتبر أكثر الأديان سرعة في الانتشار، والذي يضم تحت جناحيه حوالي ٩٠٠ مليون مؤمن يشكلون ربع عدد سكان الكرة الأرضية، يشكل قوة عقائدية لا يمكن هزيمتها عسكرياً، وأن هذه العقيدة وجدت لتبقى.

والملاحظ في هذا الفيلم، الموجّه خصيصاً الى شعوب العالم في اوروبا وأمريكا لتحذرهم من الاسلام وتشويه نظرتهم إليه، يلاحظ ما يلي:

أولاً: أن منتجيه حاولوا من خلاله إظهار أن الاسلام دينٌ قائمٌ على سفك الدماء، وذلك من خلال التركيز على ما يحصل بمناسبة ذكرى كربلاء في لبنان من ضرب للرؤوس بحد السيوف، ومن خلال إجتزاء بعض المقابلات التي أجْراها منتجو هذا الفيلم مع بعض الشباب المسلم في مصر، والتركيز على أن الاسلام شجرة لا تنبت إلّا على الدماء.

ثانياً: محاولة إظهار أن الوعي الاسلامي أو الصحوة الاسلامية المطالبة بتطبيق الاسلام من خلال إعادة دولة الخلافة، كان نتيجة الوضع الاقتصادي السيء الذي يعيشه العالم الاسلامي، وليس لأن الاسلام يوجب على المسلمين تطبيق شرع الله في جميع شؤون الحياة.

﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله إلا ان يتمّ نوره ولو كره الكافرون﴾

مسجد جديد في مدينة المانية

بدا في مدينة روتيلنغز الالمانية في ولاية بادن نورنمبرغ تأسيس مركز إسلامي يتسع لحوالي ١٢٠ مسلماً من أصل الف مسلم هم عدد المسلمين في المدينة وضواحيها. ويضم المركز مسجداً وهو يقام على مساحة ٦٠٠ متر مربع.

الحجاب في مرسيليا يغيظ نائباً فرنسياً

دعا باسكال اريجي نائب الجبهة الوطنية الفرنسية أثناء زيارته لفلسطين المحتلة أخيراً إلى وقف الهجرة لفرنسا.

وحذر النائب الفرنسي أن عدد النساء اللاتي يرتدين الحجاب في مرسيليا يزداد باستمرار، و «أن تعاليم الأئمة في فرنسا خطيرة، وان الاسلام يشكل بالتأكيد خطراً بالنسبة لفرنسا وبالنسبة للعالم كله».

﴿قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور﴾.

«قلق»؟

كتبت «الواشنطن بوست» أن المسؤولين الحكوميين في سنغافورة وأندونيسيا أعربوا عن قلقهم مما سمّوه «الانبعاث الديني» في ماليزيا.

ومن المعلوم أن عدد سكان ماليزيا ١٦ مليوناً، منهم ٥٠ بالمئة مسلمون، ومن مظاهر الصحوة في ماليزيا: التعلم في المدارس الدينية، وتشييد المساجد الكثيرة، وارتداء النسوة للباس الاسلامي، والامتناع عن أخذ الفائدة البنكية على القروض.

أحكام بالسجن على مسلمين في نيجيريا

بعد أن قام غير المسلمين في المنطقة كلستان بالسخرية من شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام وانتهاك حرمة القرآن وقتل بعض الأطفال والنساء والخروج من المسلمين، تصدى المسلمون في منطقة كلستان لهذه الاعتداءات مما أدى إلى تدخل شرطة الأمن النيجيرية.

وبدل أن تقوم الحكومة النيجيرية باعتقال مفتعلي هذه الأحداث، قامت باعتقال أعداد كبيرة من المسلمين وقادة الحركة الإسلامية وأودعتهم السجون، ثم حكمت بالسجن على بعض قادة المسلمين هناك لمدد تتراوح بين ٤ و ٩ سنوات.

يريدون دولة إسلامية في أندونيسيا

بدأت محكمة القطاع الجنوبي للعاصمة الأندونيسية جاكرتا بمحاكمة بعض الشباب المسلم، اتهمتهم بأنهم يسعون لقلب النظام الأندونيسي وإقامة دولة إسلامية مكانه.

وقد اتهم عليمين سراج الدين (٣٨ عاماً) واسكندر عبد الرشيد (٣٩ عاماً) بالانتماء إلى حركة هدفها إقامة دولة إسلامية في أندونيسيا منذ سنة ١٩٨٤ والدعوة في مناسبات عدة إلى قلب النظام في مساجد البلاد.

وتجري محاكمة كل متهم على حدة. ويذكر أن المحكمة نفسها كانت اصدرت بداية شهر كانون الثاني حكمين بالسجن مدى الحياة ومدة ١٥ عاماً في حق مسلمين آخرين ينتميان للحركة ذاتها.

كما اصدرت محكمة في جاكارتا في وقت لاحق عقوبة بالسجن مدتها عشر سنوات في حق مسلم شاب اتهم ايضاً بمحاولة قلب النظام وإقامة دولة إسلامية في أندونيسيا. والشاب هو مظهر مختار (٢٣ عاماً) وهو بائع كتب كان منذ العام ١٩٨٤ عضواً ناشطاً في حركة تعمل لاقامة الدولة الاسلامية في اندونيسيا، وأدين مختار لالقائه خطباً عدة في جاكارتا ويوجياكارتا (جزيرة جاوا) هاجم فيها ايديولوجية الحكومة الحالية.

والجدير ذكره بأن عدد المسلمين في أندونيسيا يبلغ حوالي ١٥٠ مليون مسلم ويشكلون حوالي ٩٠ في المائة من سكان أندونيسيا.

المسلمون في بلجيكا

صرح مدير المركز الاسلامي في بروكسيل ان عدد المدارس البلجيكية التي تقوم بتدريس الدين الاسلامي في مناهجها بلغ ٩٨ مدرسة، وان عدد طلبة هذه المدارس وصل إلى ٣٨ الف طالب.

الإسلاميون يفوزون بانتخابات الجامعة التونسية و بغالبية مقاعد نقابة المهندسين المصريين

فازت قائمة الإسلاميين في انتخابات ممثلي الطلبة بمجالس الكليات بالجامعات التونسية بالأغلبية الساحقة من المقاعد. وإذا كانت نجاحات الإسلاميين معهودة في معظم الكليات والمعاهد العليا فإن ما لفت نظر المراقبين هذه المدة هو الانتصار الذي حققه الاسلاميون لأول مرة في كليتي الآداب وكلية الحقوق بالعاصمة ضد مرشحي تحالف واسع بين المجموعة اليسارية، حيث فاز الاسلاميون بعشرة من أحد عشر مقعداً.

وهذه هي أول انتخابات طلابية تجري بعد إزاحة بورقيبة.

وفاز الإسلاميون بغالبية مقاعد نقابة المهندسين المصريين، إذ حصلوا على ٨٠٪ من المقاعد في حين نجح الحزب الوطني في أن يكسب منصب نقيب المهندسين وفشل مرشح حزب الوفد فشلاً ذريعاً حيث لم يحصل سوى على بضع مئات من الأصوات.

المفهوم الصحيح للعقل

العقل ليس انعكاس الواقع على الدماغ

بقلم: الدكتور عبد الرحمن ابو الهيجا

جاء في كتاب «موجز في تاريخ الفلسفة» صفحة ٦٠ و ٦١ ما يلي: كتب ماركس «بالنسبة لنيقل، إن العملية الحية للدماغ البشري، أي عملية التفكير، التي يحولها تحت إسم الفكرة إلى موضوع مستقل هي خالقة للعالم الحقيقي. والعالم الحقيقي ليس إلا الشكل الخارجي المظاهري للفكرة. وما بالنسبة في فعل التفكير ليست الفكرة شيئاً آخر سوى العالم المادي وقد انعكس في العقل البشري وتحوّل الى اشكال فكرية».

وبعد ان حاول لينين الرد على الاكتشافات العلمية الحديثة كاكتشاف اعتماد الكتلة على السرعة وبعد ان قال الفلاسفة المثاليون ان المادة اختفت جاء في الصفحة ٦٨ من نفس الكتاب ما يلي - واظهر لينين ان الشيء الثابت من وجهة نظر المادية الديالكتيكية هو ان وعي الانسان يعكس باستمرار العالم الخارجي المتطور المستقل عن هذا الوعي. كتب لينين في المادية ومذهب النقد التجريبي» لا يوجد بالنسبة لماركس وانجلز ثابت آخر ولا جوهر آخر ولا مادة مطلقة اخرى. إن جوهر الاشياء او المادة شيء نسبي ايضاً. إنه يظهر فقط درجة الغموض في المعرفة الانسانية للاشياء.

وفرد على هذه الاقوال بما يلي:

«التفكير هو العملية الحية للدماغ البشري»، هذا ليس تعريفاً وذلك مثل «التنفس هو العملية الحيّة للرئتين». فالكائنات الحية تقوم ذاتياً بكثير من العمليات كالتنفس والتكاثر والهضم. وتعريف عملية التنفس هو تبادل غاز الأوكسجين بثاني اوكسيد الكربون في الرئتين. وهناك فروق بين التفكير والتنفس.

فالطفل الصغير يملك دماغاً بشرياً ورئتين ولكنه يتنفس ولا يفكر والعالم الميكانيكي يفكر فيخترع سيارة جديدة، وعامة الناس لا تستطيع ذلك مع أنّ الجميع يملك دماغاً بشرياً ويتنفس بتبادل الأوكسجين بثاني أوكسيد الكربون، والحيوانات تتنفس كالبشر وتملك دماغاً ولا تخترع السيارات. والتفكير الذي يقوم به الناس العاديون لا يقوم به المجانين مع أن للجميع دماغاً بشرياً بل إن نتائج التفكير عند الناس مختلفة ولذلك نرى البعض ينادي بالرأسمالية والبعض بالإشتراكية والبعض بالإسلام مع أن الجميع يتنفسون بنفس الطريقة لا يصلون الى نفس النتيجة.

وهنا سنقوم بعرض لتعريفين لمفهوم العقل ونفندهما، ومن ثم سنعطي المفهوم الصحيح للعقل ولعملية التفكير.

الأول

وصف بعضهم التفكير بأنه «خلق العالم والعالم هو الشكل الخارجي للفكرة».

لو نظر شخصان الى شجرة وتحدثا عنها فهل خلقها فكر الاول ام الثاني؟ الصحيح أن العالم الخارجي موجود مخلوق قما نحس به ندركه. ولكن ربما حاول بعضهم ان يفسروا بهذه المقولة الاختراعات الجديدة، فالسيارة لم تكن موجودة قبل مئة عام فكيف وجدت؟ لقد فكر بها المخترع الاول، ثم صنعها فصارت السيارة الأولى وبذلك استنتجوا ان تفكيره هو الذي خلقها.

والخلق هو الإيجاد من عدم لكن المخترع الأول استخدم المواد الموجودة بين يديه كالحديد وغيره واعاد صياغة هذه المواد لتصبح سيارة تماماً كالذي يقطع قطعة من شجرة ويعيد صياغتها لتصبح كرسياً. وهذا يسمى صناعة او إعادة صياغة او تحسين وضع المواد الموجودة

لتصبح أكثر ملاءمة لحاجات الناس. ولكن هل يستطيع أي انسان أن يستخرج الحديد من خاماته ثم يُعيد سبكه بالشكل المطلوب ليصنع به سيارة؟ لا أحد يقول بذلك، فهل مخترع السيارة يفكر وغيره لا يفكر ؟ إذا سلّمنا أن البشر العاديين يفكرون فما الفرق بين مخترع السيارة وغيره؟ لا شك أن الفرق الوحيد هو المعلومات الميكانيكية التي تعلمها سابقاً والتي ميزت بينه وبين الذين لم يتعلموها، وبما أن الجميع يفكرون فلا يصح هذا التعريف للتفكير.

الثاني:

أما الإشتراكيون فقد عرّفوا التفكير بأنه «**إنعكاس الواقع على الدماغ**».

إن عملية الانعكاس التي تجري في الطبيعة تتم بخروج الأشعة الضوئية من جسم ما إلى سطح عاكس فيعكسها بزاوية مساوية لزاوية السقوط وتتكوّن الصورة المناظرة على نفس البعد إن كان العاكس مستوياً.

والدماغ البشري مفصول عن العالم بالجمجمة والوجه مما يجعل بينه وبين الأجسام حاجزاً يمنع وصول الأشعة إليه فلا تحصل عملية انعكاس مطلقاً. ثم ان الانعكاس يعطي صورة مشابهة عن الواقع ولا يفسر تغيير الواقع وتحسينه، فلا يفسر كيف نقطع الشجرة ونحولها إلى كراسي أو كيف نستخرج الحديد ونحوّله الى سيارة فشكل الشجرة والحديد قبل الصناعة غير شكلها بعد الصناعة. فالإنعكاس صورة طبيعية جامدة لا يفسر لماذا قمنا بعمل ما ولا يفسر الغاية من العمل.

والانعكاس حالة مؤقتة توجد عندما يوجد جسم وسطح عاكس وضوء فينتج بعد ذلك صورة مشابهة منعكسة فإن فقدنا الجسم والسطح العاكس أو الضوء فلا صورة ولا انعكاس. وقد قلنا إن الدماغ لا يعكس أشعة لأنه ليس سطحاً عاكساً ولأنه محاط بحاجز الجمجمة التي تمنع وصول الضوء وبناءً على هذا التعريف لا يوجد تفكير لأنه لا يوجد انعكاس الضوء وبناءً على هذا التعريف لا يوجد تفكير لأنه لا يوجد انعكاس وهذا مخالف للواقع.

أما إذا لم يكن هناك جسم تخرج منه الأشعة فلا يوجد انعكاس أي لا يوجد تفكير فإذا دخل الإنسان غرفته ولم يرَ سيارة ألا يستطيع أن يفكّر فيها؟! ولم يقل ماركس اين تتكوّن الصورة لأنها في الإنعكاس لا تتكوّن على السطح العاكس وإنما وراءه أو امامه أين تفكيرنا هل هو أمامنا أم وراءنا أم على الجانبين، يجب ان نعرف لنحرسه من السرقة!!.

إن تعريف هيقل يمكن أن يتحدث عن صناعة الأشياء بعد أن تكون أفكاراً في رؤوس المخترعين وتفكير ماركس يمكن أن يتحدّث عن الإحساس بالواقع وليس عن التفكير أبداً.

● التفكير هو نقل الواقع الى الدماغ بواسطة الاحساس وربطه بالمعلومات السابقة والحكم عليه.

وبعد أن هاجم المثاليون اسس الإشتراكية بعنف وقرروا أن المادة خرافة، وأن ليس هناك تطور بمعنى التغير الطبيعي نحو الأفضل، جاء لينين ليدافع عن مقولة التفكير عند ماركس وانجلز فكان كلامه ثابتاً، لم تكن موجودة في قاموس المادية قبل الآن لأن الثابت هو الذي لا يتطور وهم يقولون ان كل شيء يتغير باستمرار نحو الأفضل. وعندما يدعي لينين أن الشيء الثابت في النظرية المادية هو انعكاس الواقع على الدماغ، نفهم من ذلك أن بقية جوانب النظرية غير ثابتة أي باطلة. فالحق هو الثابت وما عداه باطل.

وهو (أي لينين) حين يقول: «لا يوجد بالنسبة لماركس وانجلز ثابت آخر ولا جوهر آخر ولا مادة مطلقة أخرى» ينسف نظريات ماركس وانجلز كلها ما عدا تعريفهم للتفكير الذي شرحناه سابقاً فإذاً هو زاهق. وأما أن يصف المادة بكلمة مطلقة فهو عودة لتعريف المثاليين الرأسماليين. فالمطلق فكرة رياضية خيالية لا وجود لها في الواقع وإنما يتخيلها الإنسان امتداداً للواقع كما يتخيل جوليفر في بلاد الأقزام والعمالقة، وكما تخيل الطفل الذي ترضعه الذئبة. فالمطلق هو الحد الأعلى أو الأدنى الممكن عقلاً فهو الأطول أو الأقصر بعبارة أخرى، وهو المالا نهاية أو الصفر. ولا وجود للاثنين في الواقع إنما هو الخيال.

التعريف الصحيح للعقل:

«**العقل هو نقل الواقع الى الدماغ بواسطة الاحساس وربطه بالمعلومات السابقة والحكم عليه**».

فالواقع هو كل شيء تقع عليه الحواس إن كان محسوساً بحاسّة البصر (التي هي الأثر الكيماوي الذي تتركه الأشعة الضوئية الآتية من الجسم والساقطة على النهايات العصبية، وهذا الأثر الكيماوي ينطلق بشكل كهربائي عبر الأسلاك العصبية الى الدماغ وهناك يفسّره الانسان بربطه بالمعلومات السابقة الموجودة في الذاكرة)، او بغيرها من الحواس التي لا تستعمل الأشعة الضوئية كالسمع واللمس والشم والذوق.

والإحساس عملية حيوية يقوم بها الإنسان والحيوان كما يقوم بالتنفس (ولذلك خلط الرأسماليون والإشتراكيون

معاً بين الإحساس والتفكير)، فهو يحدّق إن أراد النظر ويصغي إن أراد السمع ويلمس ويشم الخ.. وبعد أن يأخذ الصور عن الواقع يحاول تفسيرها بربطها بالمعلومات السابقة التي يأخذها الجيل عن الجيل السابق ويزيد عليها.

والملاحظ ان التفكير في اي شيء يسبقه الانتباه لهذا الشيء، فما الذي يدعو الإنسان أن ينتبه لشيء ما ولا ينتبه لغيره؟ إنه الاختلاف والتشابه بين الأشياء: ﴿إنّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب﴾، ﴿ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحُمرٌ مختلف الوانها وغرابيب سود﴾، ﴿إن البقر تشابه علينا﴾، ﴿ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها﴾، ﴿والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون﴾.

فالاختلاف يلفت النظر ويدعو للدهشة فيسأل الإنسان لماذا؟ ويحاول أن يفكر ليفسر. والعلم هو وصف الشيء بما هو عليه، فهو علامة للتمييز والتفريق بين الأشياء، فالطفل الصغير يرافق أبويه فيرى كلبا فيندهش ويسأل ما هذا؟ فيقال له انه كلب، فقد أحسّ ببصره بشيء لم يكن يعرفه فسأل عنه فقيل له. ثم يرى بعد ذلك كلباً آخر غير الأول فيربط بالمعلومات السابقة التي أصبحت عنده عن الكلب ويستنتج ويقول أنه كلب. وقد سأل أحد المعلمين تلاميذه قائلاً: من منكم يعرف كم هي أعمدة الكهرباء بين بيته

● الدماغ البشري مفصول عن العالم بالجمجمة والوجه مما يجعل بينه وبين الأجسام حاجزاً يمنع وصول الأشعة إليه فلا تحصل عملية إنعكاس مطلقاً!!

وبين المدرسة؟ فلم يستطع أحد أن يعرف، مع أن السؤال سهل لكنه لم يكن قد لفت نظر هؤلاء التلاميذ. فإذا كان كل جيل يأخذ معلوماته السابقة من الجيل السابق ويزيد عليها، والملاحظ أن عدد البشر في ازدياد فلو عدنا الى الوراء لقلّ عدد البشر كثيراً الى أن ينتهي الى الواحد، فمن علّم الإنسان الأول معلوماته السابقة؟!، وهنا الجواب ﴿وعلّم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا﴾ وكذلك لا علم لآدم ولا لأحد من البشر إلاّ أن يعلّمه غيره. فالطفل يدخل المدرسة أمّياً لا يعرف الباء من اللام فيعلمه استاذه فيتعلم، ولو أمكن ان يتعلم وحده لم احتيج للمدارس. □

حديث شريف

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه. ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً الى الجنة».

رواه مسلم وابو داود والترمذي

حديث شريف

قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله، إمامٌ عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلّق في المساجد ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

رواه الخمسة إلاّ أبو داوود

سؤال وجواب

قال تعالى: ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ أي أن هذه علمها الا الله. ولكننا صرنا نسمع في هذه الايام أن الاطباء يعلمون ما في الأرحام حتى. ويعلمون متى ينزل المطر، بل يستطيعون انزال مطر. فكيف نوفق بين ذلك في الآية الكريمة؟

؟؟؟؟؟؟؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد: يقول الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو**﴾ أخرج البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله: (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير)» فتكون السنة قد حددت أن هذه الأمور الخمسة هي مفاتح الغيب وأنها لا يعلمها الا الله.

أما كيف نوفق بين هذا وبين ما يذكر من ان الطب قد أصبح قادراً على معرفة نوع الجنين في الرحم من كونه ذكراً أو أنثى فالأمر ليس فيه اشكال. **ذلك ان المعرفة درجتان: معرفة ظن ومعرفة علم. والآية لا تنفي عن الخبراء معرفة الظن بل تنفي معرفة العلم.**

وحيثما وردت كلمة (علم) في القرآن يكون المقصود بها المعرفة اليقينية، وحيثما وردت كلمة (ظن) يكون المقصود بها المعرفة غير اليقينية، الا إذا وردت قرائن تصرف اللفظ عن هذا المعنى. ومن الأمثلة على العلم والظن قوله تعالى في سورة الجاثية ﴿إن نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين﴾ وقوله تعالى في السورة نفسها: ﴿وما لهم بذلك من علم إن هم الا يظنون﴾.

ولنرجع الى الآية فانها تقول: ﴿**إن الله عنده علم الساعة**﴾ أي أن وقت قيام الساعة لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب ﴿**لا يجليها لوقتها الا هو**﴾.

وتتابع الآية: ﴿**وينزل الغيث**﴾ أي ان وقت نزول الغيث لا يعلمه الا الله. ويأتي السؤال: ولكن المراصد المختصة تستطيع ان تتنبأ بأوقات نزول المطر قبل ان ينزل، وها نحن نسمع النشرات عن حالة الطقس ونزول المطر. والجواب هو أن ما تتنبأ به المراصد يكون من المعارف الظنية وليس اليقينية. أما القول بأن الناس يستطيعون إنزال مطر، فهذا في حال حصوله لا يتعارض مع الآية الكريمة لأنها تقول: ﴿**وينزل الغيث**﴾ وكلمة (الغيث) معرفة بـ (الـ) العهد. أي أن الغيث المعهود المعروف لدى الناس فان الله هو وحده الذي ينزله، وهو وحده الذي يعلم علماً يقينياً وقت ومكان نزوله. أما انزال الناس غيثا معيناً ومعرفتهم وقت ومكان نزوله فهذا لا تنفيه الآية.

وتتابع الآية: ﴿**ويعلم ما في الأرحام**﴾ أي أن العلم اليقيني بما في الرحم هو محصور بالله وحده، أما المعرفة الظنية فان الآية لا تنفيها كما سبق وذكرنا. وقد سألنا بعض الأطباء من أهل هذا الاختصاص والذين يستخدمون أحدث الأجهزة فكان ملخص جوابهم: أن هذه المعرفة تكون صائبة الى حد ٩٠٪ في أحسن الحالات وذلك بعد مرور شهور عدة على الحمل، أما في بداية الحمل فلا تكون لديهم معرفة. وقد أورد ابن كثير رحمه الله في تفسيره (وكذلك انزال الغيث لا يعلمه الا الله ولكن إذا أمر به علمته الملائكة الموكلون بذلك ومن يشاء الله من خلقه. وكذلك لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يخلقه تعالى سواه، ولكن إذا امر بكونه ذكراً او أنثى او شقياً او سعيداً علم الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه) ا.هـ.

أي ان معرفة نوع الجنين لا تبقى محصورة بالله سبحانه بعد أن يأمر بكونه ذكراً أو أنثى، وإن كان ما زال في الرحم.

وتتابع الآية: ﴿**وما تدري نفس ماذا تكسب غداً**﴾ وهذا هو علم الغيب. والغيب على أنواع منها أمور مضت ولم يطلع عليها المرء فهي غيب بالنسبة إليه وإن كانت

ليست غيباً بالنسبة لغيره. ومنها أمور تحصل الآن ولكنها بعيدة فلا يُطلع عليها المرء فهي أيضاً غيب بالنسبة إليه وإن كانت ليست غيباً بالنسبة لغيره. ومنها أمور لم تقع بعد وستقع في المستقبل وهذا غيب بالنسبة لجميع المخلوقات، ولا يعلم هذا الغيب الا الله. الانبياء والملائكة لا يعلمون من غيب المستقبل الا بمقدار ما تشاء حكمة الله أن يعلمهم به. قال تعالى: **﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول﴾** وقال: **﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب الا الله﴾**. وهناك بعض الجهلاء يظنون أن الجن يعلمون الغيب، قال تعالى حاكياً عن سليمان عليه السلام: **﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منساته، فلما خرّ تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾** مع ان هذا ليس من غيب المستقبل، بل هو حاصل بجانبهم ولكنهم لا يعلمونه. وليت شعري، هل يفهم هذا الذين يذهبون الى العرافين الذين يزعمون انهم يسخرون الجن لمعرفة الغيب فيدجلون على البسطاء لابتزاز أموالهم؟

وتتابع الآية: **﴿ وما تدري نفس بأي ارض تموت﴾** وهذا مثل من علم الغيب المستقبلي لا يعلمه الا الله. ولا يستطيع أن يزعم أحد أنه يعلمه. ولكن ربَّ قائل يقول: تحكم المحكمة أحياناً على شخص بالاعدام ويعينون المكان والزمان لتنفيذ الحكم ويعلمون المحكوم عليه بالزمان والمكان، ثم ينفذون فعلاً حسب المقرر. أفلا يكون ذلك علماً بوقت انتهاء الأجل وعلماً بأي أرض تموت؟ حصل حسب ما هو مقرر لان المحاكم تقرر وصاحب الصلاحية يصادق، ثم قد تطرأ أمور تلغي أو تعدل، وعادة عند هذه الأمور محتمل الحصول فتكون المعرفة ظناً وليس يقيناً وكم من مرة حصلت مثل هذه الاشياء، حتى صار هناك من يقول: فلان ينزل المشنوق عن المشنقة.

● الناس يمكن أن يعرفوا الغيب معرفة ظنية
● العلم هو المعرفة اليقينية، وعلم الغيب لله وحده، ولمن ينبئه الله.

ومثل هذه البرامج الموضوعة مسبقاً. هناك برامج اذاعية وبرامج اعمال مختلفة منها البشري ومنها الالكتروني وغالباً ما تتم هذه البرامج وفق ما هو مخطط لها، فهل نقول أن واضع البرنامج يعلم ماذا يكسب غداً؟ لا نقول ذلك لأن معرفته ظنية ولو كانت تتم بنسبة تفوق ٩٥٪ لأن الدراية هي مثل العلم أي المعرفة اليقينية التي تكون صحتها ١٠٠٪.

﴿إن الله عليم خبير﴾ صدق الله العظيم.

تحكيم شرع الله في كل صغيرة وكبيرة

قال تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم...﴾. وقال: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والرسول﴾. وقال: ﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون﴾.

ومن هنا كان المسلمون مأمورين بان يسيّروا أعمالهم بحسب أحكام الإسلام لأنهم ملزمون بتسيير اعمالهم وفق أوامر الله ونواهيه. وهنا لا يمكننا، ولا يحقّ لنا، ان نحصر تحكيم شرع الله في عباداتنا وبعض معاملاتنا. فالاسلام منهج حياة كامل ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾. ففي الاسلام أحكام شرعية لنظام الحكم، وأحكام شرعية للنظام الاجتماعي، وأحكام شرعية للنظام الاقتصادي، وأحكام شرعية لنظام العقوبات الخ.. ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾.

لذلك لا يجوز للمسلم ان يتحاكم في أيّ صغيرة او كبيرة من شؤون حياته لغير شرع الله. وإلاّ انطبق عليه قوله تعالى: ﴿ألم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يُريدون ان يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به، ويريد الشيطان ان يضلّهم ضلالاً بعيداً﴾.

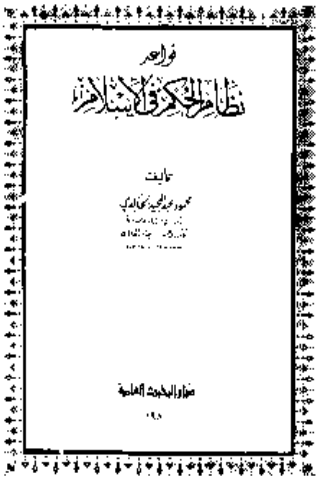

الكتاب: قواعد نظام الحكم في الإسلام.
المؤلف: الدكتور محمود عبد المجيد الخالدي.
الناشر: دار البحوث العلمية / ١٩٨٠م / الكويت.
٤٣٧ صفحة من الحجم الكبير.

لا يتصور عقلاً ولا شرعاً وجود حياة إسلامية في غياب نظام الحكم الاسلامي اي وجود الدولة الاسلامية التي هي ليست خيالاً يداعب الاحلام، لانها واقع مادي محسوس وملموس، امتلأت باحداثها جوانب التاريخ في مدى ثلاثة عشر قرناً من الزمان، فالدولة الاسلامية حقيقة، كانت كذلك في الماضي، وقد تعود كذلك في المستقبل، لأن عوامل وجودها أقوى من ان ينكرها الزمن، أو يقوى على مصارعتها، ثم هي فرض على المسلمين، وأمر الله تعالى الامة أن تقوم به، لا لذاتها، وإنما لأن الدولة الاسلامية هي الطريقة الشرعية الوحيدة لوجود الإسلام عملياً في حياة المسلمين، ومن أجل حمل الدعوة الاسلامية الى كافة ارجاء المعمورة». (من مقدمة المؤلف).

فلقد اعاد المؤلف في كتابه غربلة ما دخل من أفكار غير إسلامية في الفكر الاسلامي، وإبعاد ذلك كله وإنزال حكم الله فيه. فقام الدكتور الخالدي في كتابه ببيان أربعة اسس لنظام الحكم جعلها قواعد لهذا النظام، بحيث إن غابت قاعدة واحدة، ووجدت الثلاث الأخرى، لا يكون نظام الحكم إسلامياً بحال من الأحوال. وقام المؤلف بنقض ما ادخل على الفكر الاسلامي من أفكار غربية بحتة كالديمقراطية. ونقضها عقلاً وشرعاً. وكذلك استنبط المؤلف من الأدلة الشرعية ما ينقض كون السيادة للشعب، وتقرر بالأدلة ان السيادة في الاسلام للشرع وحده فقط. وقام المؤلف بأبحاث جديدة كمسألة المدة التي لا يجوز ان تظل الأمة فوقها بلا خليفة.

ثم تحدث الدكتور الخالدي عن الشورى وأنها تخالف الديمقراطية مطلقاً. وذلك ببيان واقع الآراء في دنيا الواقع، وكيفية الترجيح فيها. ثم مجلس الشورى وعضويته واختصاصاته، وخلص المؤلف الى جواز ان تكون المرأة عضواً في مجلس الشورى. وقد وضح المؤلف فرض محاسبة الحكام، وأن محاسبة الحكام من الأسس التي يقوم عليها سلطان الامة. في نصب ومحاسبة وعزل الحاكم وفق الشروط الشرعية المعتبرة.

ووقف الدكتور الخالدي طويلاً عند مسألة شروط الخليفة ومكانة شرط النسب القرشي بينها، وفنّد الأقوال الواردة، في ذلك. ثم خلص الى أن الشروط: إما شروط إنعقاد، وإما شروط أفضلية تنعقد الخلافة لشخص من الأشخاص بدونها، وبعد البحث والتحقيق جعل الدكتور الخالدي شرط النسب القرشي من شروط الأفضلية لا من شروط الانعقاد. لأن هذا الشرط ان كان شرط انعقاد، فإنه يتعارض مع قاعدة أساسية من قواعد نظام الحكم في الإسلام، تلك التي تجعل السلطان للأمة. وهو شرط أفضلية لأنه وردت فيه نصوص صحيحة من السنة.

وقد عرض الدكتور الخالدي لمسألة وجود الأحزاب السياسية في الإسلام، وقدتوصل الى أنها ضرورة من ضرورات الحياة السياسية السليمة إذ يمكن عن طريق الأحزاب السياسية ممارسة فرض محاسبة الحكام، وتقديم افضل المرشحين لمنصب رئاسة الدولة الاسلامية.

وقد قسّم الدكتور الخالدي بحثه الى مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، وجعل لكل قاعدة باباً مستقلاً يتضمن عدة فصول، والفصل الى عدة مباحث، والمبحث الى عدة مطالب، والمطلب الى عدة فروع، حسب ما تقتضيه المادة العلمية كل موضوع.

فالباب الأول: تضمن القاعدة الأولى، التي تنص على أن السيادة للشرع لا للشعب. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في تعريف السيادة، وجمع المؤلف فيه تعاريف وأقوال رجال القانون الدستوري، ثم تبنى تعريفاً للسيادة وفق الأحكام

الشرعية.

الفصل الثاني: ويبحث في مصدر السيادة. وفيه أربعة أقوال تدور حول من هو صاحب السيادة، وهي لا تخرج عن كونها: للأمة أو لرئيس الدولة أو للشرع، أو للأمة والشرع معاً.

الفصل الثالث: تناول نقض النظام الديمقراطي، من جهتين: عقلاً، وتتبع المؤلف أقوال رجال القانون، والسياسة، واحكام العقل في مفهوم الديمقراطية. وشرعاً: وذلك ببيان واقع الديمقراطية والأسس التي قام عليها النظام ونظرية سيادة الأمة ثم قام بتطبيق النصوص الشرعية على واقع النظام الديمقراطي ونقض ذلك من أربع جهات: كون السيادة في الفكر الاسلامي حسب ما جاءت به العقيدة الاسلامية للشرع لا للشعب. وان فصل الدين عن الحياة هو القاعدة الفكرية للنظام الديمقراطي. وان الحاكم في الاسلام هو الشرع وفي الديمقراطية هو العقل. ثم أخيراً أن حكم الأغلبية المقدس في الديمقراطية والذي يمثل سيادة الأمة، ليس معياراً للصواب.

ورأى الدكتور الخالدي أن من تمام بحث نقض الديمقراطية، بيان أن لا عدل إلا عدل الإسلام. ثم هدم دعوى شائعة بعدم شمول الشريعة الإسلامية.

اما الباب الثاني: فهو القاعدة الثانية التي تقرر ان السلطان للأمة.

وشمل هذا الباب ثلاثة فصول، تعدُّ الأسس التي قام عليها مفهوم سلطان الأمة في الاسلام. وهي: البيعة، التي تمثل قمة الشخصية السياسية للأمة، اذ بدونها لا يستطيع شخص ان يحتل منصب رئاسة الدولة، فالبيعة هي الطريقة الشرعية الوحيدة لتولية الحكام. وكل من يصل الى السلطة السياسية عن غير طريق الأمة، فإنه يعد مغتصباً للسلطة، ومعتدياً على سلطان المسلمين.

ثم تحدّث الدكتور الخالدي طويلاً عن الشورى، حكمها، ومشروعيتها، ووقف ملياً عند واقع الرأي في العالم، وكيف نظم الإسلام أخذ الرأي، ومتى يكون الترجيح، وان الشرع أجاز إنشاء مجلس للشورى كجهاز من أجهزة الدولة الاسلامية.

وفي الفصل الثالث: الذي تضمن بحث المحاسبة. وأنه حق للمسلمين من جهة أن الشرع امر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وجعل من يقتل من جراء قيامه بهذا الفرض سيد الشهداء، لأنه تصدى لظلم الحكام لا يخشى في الله لومة لائم طمعاً في رضوان الله تبارك وتعالى.

والباب الثالث: ينص على ان نصب رئيس واحد للدولة فرض على المسلمين. فقد قدم الدكتور الخالدي لهذه القاعدة بمقدمة موجزة نظراً لما غشي أفكار الأمة المعاصرة من مفاهيم غربية جعلت أقلاماً تقف مستنكرة للأحكام الشرعية المتعلقة بالخلافة الاسلامية.

وفي الباب خمسة فصول، تتحدث عن التعريف برئيس الدولة، وحكم نصب رئيس للدولة، وهل ذلك واجب أم جائز؟ وعقلاً أم شرعاً؟ ثم الطريقة الشرعية لنصب رئيس الدولة، بالبيعة أو الاستخلاف أو الاستيلاء؟ أو بالنص عليه من الله تعالى.

وفي الفصل الرابع: بيّن الدكتور الخالدي شروط انعقاد الخلافة، وأقوال علماء المسلمين في ذلك ووضّح انها إما شروط انعقاد وإما شروط أفضلية. وعقد الدكتور الخالدي مبحثاً خاصاً لمناقشة النسب القرشي كشرط للخلافة، وهل هو من شروط الانعقاد فلا يكون من غير قريش خليفة الى قيام الساعة. أم هو شرط أفضلية كالقراءة والكتابة والشجاعة وغير ذلك؟

وفي الفصل الخامس: وضّح الدكتور الخالدي أن القيادة في الاسلام فردية، وأنه لا يجوز أن يكون للمسلمين إلا خليفة واحد، لتحقيق وحدة الأمة ووحدة الدولة ووحدة القانون. ولعموم وخصوص الأدلة الواردة في ذلك.

اما الباب الرابع: فقد تضمن ثلاثة فصول دارت حول: مشروعية القاعدة الرابعة من قواعد نظام الحكم في الإسلام. وبيان الأصل في ذلك، وصلاحيات رئيس الدولة في تبني الأحكام.

تنويه:

إن كتاب «قواعد نظام الحكم في الإسلام» هو من الكتب النادرة التي تطرقت لقواعد نظام الحكم في الإسلام بالتفصيل والوضوح والدقة. مع العلم بأن المؤلف قد نال بهذا البحث درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في علم السياسة الشرعية من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر. ■

أصول في العمل لاقامة دولة الخلافة

بقلم: عبدالله القصصي

تعقد في أيامنا الندوات والمؤتمرات لدراسة طرق الحركات الإسلامية في العمل لإقامة الدولة الإسلامية لتحديد كيفية العمل الصحيحة التي تؤدي الى إقامتها فكثرت الطروحات في كيفية العمل وتشعبت الآراء في ذلك، فمنهم من استند إلى عقله في تحديد هذه الكيفية ومنهم من استند إلى بعض الأدلة الشرعية التي لا تنطبق على الموضوع ومنهم من رأى الأساليب المرتجلة هي السبيل، والبعض النادر رأى عدم فرضية إقامتها فما هو السبيل الشرعي لإقامة الدولة الإسلامية، وهل طريقة إقامتها أحكام شرعية إلزامية الاتباع؟.

مما لا خلاف فيه، أنه يجب على المسلمين نصب خليفة على رأسهم يأخذهم بأحكام الشريعة ويطبق الإسلام في الديار الإسلامية ويحمل الدعوة خارجياً رسالة الى العالم عن طريق الجهاد، وذلك لورود ادلة شرعية بينة وصريحة، عن طريق السنة الشريفة وإجماع الصحابة الكرام، الذي يعتبر دليلاً شرعياً.

في السُنة الشريفة:

أما السنة، فقد روي عن نافع قال: قال لي عمر سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول: «من خلع يداً من طاعة الله لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية». فالنبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة، ووصف من يموت وليس في عنقه بيعة بأنه مات ميتة جاهلية، والبيعة لا تكون إلا للخليفة ليس غير، وقد اوجب الرسول على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة لخليفة، فالواجب إذاً، وجود خليفة يستحق في عنق كل مسلم بيعة، ومن هنا كان الحديث دليلاً على وجوب نصب الخليفة. وفي الحديث شبّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتة الذي يموت وليس في عنقه بيعة لخليفة المسلمين بميتة الكفر (الجاهلية)، وهذه قرينة على أن التهاون في إقامة الخليفة من الكبائر. وهناك أحاديث أخرى تدل على وجوب نصب الخليفة في السنة الشريفة، مثل الذي رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «انما الإمام جُنّة يُقاتَلُ من ورائه ويُتقى به». وروى هشام بن عروة عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيليكم بعدي ولاة فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق، فان احسنوا فلكم وان اساؤوا فلكم وعليهم». وروى مسلم عن ابي حازم قال: قاعدت ابا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر. قالوا فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول واعطهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم».

إجماع الصحابة:

واما اجماع الصحابة، فانهم رضوان الله عليهم، اجمعوا على لزوم إقامة خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته، واجمعوا على إقامة خليفة لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان بعد وفاة كل منهم. وقد ظهر تأكيد إجماع الصحابة على إقامة خليفة من تأخيرهم دفن الرسول صلى الله عليه وسلم عقب وفاته واشتغالهم بنصب خليفة له مع أن دفن الميت عقب وفاته فرض ويحرم على من يجب عليهم الاشتغال في تجهيزه ودفنه الاشتغال في شيء غيره حتى يتم

دفنه، والصحابة الذين يجب عليهم الاشتغال في تجهيزه ودفنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ، اشتغل قسم منهم بنصب خليفة عن الاشتغال بدفن الرسول، وسكت قسم منهم عن هذا الاشتغال وشاركوا في تأخير الدفن ليلتين مع قدرتهم على الإنكار وقدرتهم على الدفن، فكان ذلك اجماعاً على الاشتغال بنصب الخليفة عن دفن الميت، ولا يكون ذلك إلا إذا كان نصب الخليفة اوجب من دفن الميت. وايضاً، فإن الصحابة اجمعوا كلهم طول حياتهم على وجوب نصب الخليفة، فكان اجماعهم دليلاً شرعياً صريحاً وقوياً على وجوب نصب الخليفة.

على أن إقامة الدين وتنفيذ احكام الشرع في جميع شؤون الحياة الدنيا والأخرى فرض على المسلمين بالدليل القطعي الثبوت القطعي الدلالة، ولا يمكن ان يتم ذلك إلا بحاكم ذي سلطان، والقاعدة الشرعية أن «ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب»، فكان نصب الخليفة فرضاً على المسلمين من هذه الناحية ايضاً.

ومن ذلك كله يتبين ان العمل لنصب الخليفة فرض على المسلمين، وكل مقصّر بشأنه هو عاصٍ لله تعالى مستحق لعذابه والعياذ بالله تعالى، فكل من قعد عن القيام بفرض فرضه الله عز وجل هو عاصٍ لله تعالى مستحق لعذابه ولا سيما إذا كان ذلك الفرض مما يقوم عليه تطبيق احكام الشريعة بين الناس.

دار إسلام

والخليفة إنما ينصب على دار اسلام، فليس لأي مجموعة من الناس ان تنتخب او تختار رجلاً منها تبايعه، وتقول هذا خليفة علينا، وليس لأي شخص ان ينصب نفسه خليفة على رأس المسلمين، دون ان يوجد دار إسلام. وقد عرّفت دار الإسلام بأنها البلاد التي تحكم بالإسلام ويكون أمانها بأمان المسلمين. وأي قطر حتى يكون أمانه بأمان المسلمين لا بأمان الكفر يجب ان تكون حمايته من الداخل ومن الخارج حماية اسلام من قوة المسلمين باعتبارها قوة اسلامية بحتة. وذلك لا يتأتى إلا بقيام دولة يطبّق فيها الإسلام كاملاً وتكون لها مقوّماتها الذاتية.

لذلك لم تكن المشكلة ـ منذ وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الى ان أعلن هدم الخلافة منذ بضع وستين سنة ـ لم تكن المشكلة كمشكلتنا اليوم. فقد كان كلما توفي او عزل خليفة ما، ينصّب خليفة غيره يبايعه اهل الحل والعقد، وذلك لوجود دار اسلام أما الآن وبعد أن هدمت دولة الخلافة ولم يعد هناك دار إسلام فلم تعد القضية قضية انتخاب خليفة ومبايعته فحسب، بل انها قضية ايجاد دولة ينصب عليها خليفة يحكم بما أنزل الله. ومن هنا كان العمل لإقامة الدولة الإسلامية فرضاً، واثم القاعد عنه اثم

● اخّر الصحابة دفن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلتين وانشغلوا بتنصيب خليفة.

● لا يجوز ان تحدّد عقولنا وتحليلاتنا طريقة إقامة الخلافة وإنما يجب أن تكون مستنبطة من النصوص الشرعية.

القاعد عن نصب خليفة ومبايعته، لانه لا يمكن تنصيب ومبايعة خليفة الا من خلال ذلك العمل.

وجود كتلة:

وهذا العمل، لا يمكن ان يتم دون وجود كتلة تعمل له، فليس لأحد من الأفراد أن ينفرد بعمل يدّعي أنه يوصل لإقامة الخلافة، فهذا الفرض من طبيعته انه لا يمكن ان يقام بعمل فردي، وانما الذي يقوم به هو تكتل من الاشخاص يعملون في جملتهم بطريقة واحدة ومن اجل هدف واحد، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب، لذلك وجب على من يريد ان يقوم بهذا الفرض، العمل ضمن تكتل يقوم بالفرض نفسه، بالاضافة الى ان الآية الكريمة: **﴿ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون﴾**. تدل على انه يجب ان يقوم تكتل من بين المسلمين بالدعوة الى الخير وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورأس المعروف هو وجود خليفة يطبق أحكام الشريعة بين الناس، ورأس المنكر وجود حكام يحكمون المسلمين بالكفر.

الطريقة:

والتكتلات الإسلامية التي تعلن العمل لإقامة حكم الله في الأرض، منها التي ادركت هذه الأحكام ومنها التي اقرت بها. إلا ان هناك امراً هاماً يتعلق بالعمل لإقامة الخلافة، ولا يجوز ان ينفك عنه في حال من الاحوال، قد غفلت عنه اكثر هذه التكتلات للأسف الشديد، وبدونه لا جدوى لأي عمل تقوم به ولأي جهد تبذله، ألا وهو «طريق» العمل لإقامة الخلافة. إذ انه يجب ان يوجد لدى الحركة التي تعمل لإقامة الخلافة «طريق» شرعي مستنبط من النصوص الشرعية، والمقصود بالطريق: «الاحكام الشرعية العملية التي تسلك من اجل الوصول الى اقامة الخلافة».

فمن المعلوم لدى الجميع، ان الله تعالى امر المسلمين

باوامر ثبتت بالدليل الشرعي، وكذلك اعطاهم كيفية معينة لتنفيذ هذه الاوامر، وقد ثبتت هي ايضاً ـ اي الكيفية ـ بالدليل الشرعي، فنحن مكلفون بها تماماً كما نحن مكلّفون بأي حكم شرعي آخر.

والرسول صلى الله عليه وسلم قد اقام الدولة الإسلامية، فمن الحري بنا بعد ان علمنا ان الرسول هو قدوتنا واسوتنا في جميع امور الدين، وان سنته هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، ان نتأسّى به عليه الصلاة والسلام في طريقة إقامة الخلافة، بل وان ذلك فرض علينا لا يجوز لنا مخالفته، فالله تعالى يقول: ﴿**لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر...**﴾ وقال عز وجل: ﴿**وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾ وكثير من الايات تدل على وجوب اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام في جميع امور التشريع.

وعلى ذلك فان طريق العمل لاقامة الخلافة يجب ان يكون مستنبطاً استنباطاً شرعياً من القرآن والسنة، والاستنباط انما يرجع للمجتهدين، فليس لاي شخص ولو حصّل بعضاً من العلوم الشرعية ان يستخلص هذا الطريق بمجرد نظره الخاص، فاستنباط طريق العمل لإقامة الخلافة ـ كسائر الاحكام الشرعية ـ انما يرجع للمجتهدين الذين حصّلوا العلوم التي تؤهلهم لاستنباط الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية. والمجتهد انما يعتمد في استنباطه للاحكام من النصوص، على اصول فقه شرعية. فاصول الفقه هو العلم المشتمل على القواعد التي يستنبط المجتهد بواسطتها الاحكام الشرعية، لذلك، وجب على الحركة التي تعمل لإقامة الخلافة الإسلامية ان تأخذ طريقها عن مجتهد استنبط هذا الطريق، وان تبين الأصول التي اعتمد عليها هذا المجتهد، لتبين ان طريقها شرعي.

وهذا الطريق يجب ان يتبناه التكتل، اي يجب ان يلتزم به جميع افراده، بحيث يكون العمل متوجهاً بشكل كلّي في اتجاه واحد ونحو هدف واحد، ومن الخطأ ان يكون داخل التكتل اكثر من طريق، بحيث يوجد بين اعضائها خلاف على طريق العمل، فانه حينئذ لن يعود لهذه الكتلة اتجاه تسير به، وانما هي عبارة عن محتوى تناقضات، وهذا من شأنه ان يحول بين التكتل وبين الوصول الى هدفه المنشود.

وبناء على كل ما تقدم نخلص الى انه يجب على التكتل الذي يعمل لإقامة الخلافة ان **«يتبنى طريقاً شرعياً استنبطه مجتهد باصول فقه شرعية من النصوص الشرعية»**، والا فإن اي عمل نقوم به هو غير مقبول عند الله تعالى، وهو القائل عز من قائل: ﴿**قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يُحسنون صنعا**﴾.

● يجب على التكتل الذي يعمل لإقامة الخلافة ان «يتبنى طريقاً شرعياً استنبطه مجتهد باصول فقه شرعية من النصوص الشرعية».

● لا يجوز المشاركة في انظمة الكفر. فلا يجوز مشاركة الحكام في تطبيق احكام الكفر.

ومن المعلوم ان الأحكام التي تحدد كيفية اقامة الخلافة الإسلامية، هي من احكام الطريقة، التي يجب ان تكون لها نتائج مادية ملموسة في الواقع الدنيوي علاوة على الثواب من الله عز وجل. فإنها يجب ان يراعى حين القيام بها تحقيق إقامة الدولة الإسلامية. وفي حال لم تسلك هذه الطريقة فإنه لن يكون وصول الى الهدف المنشود. والله عز وجل يقول: ﴿**يا ايها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم**﴾، فشرط نصرة الله لعباده ان ينصروه، ونصرة العبد لربه انما تكون باتباع اوامره وسلوك الطريق الذي فرضه عليه.

المؤسف حقاً:

ومن المؤسف اليوم، انك حين تسأل اكثر التكتلات الاسلامية عن طريقة اقامة دولة الخلافة ان يكون ردها، اما شعارات ما انزل الله بها من سلطان، واما آيات قرآنية واحاديث شريفة لا علاقة لها بالموضوع، واما ان تعطي طريقاً عقلية نتجت عن التفكير بالواقع بجعله ـ اي الواقع ـ مصدر التفكير بدل ان تجعله موضع التفكير.

فمن ذلك مثلاً ان يقول البعض حين تسأله عن طريق العمل لإقامة الخلافة: «اقيموا دولة الإسلام في نفوسكم تقم على ارضكم» او «اقيموا دولة الإسلام في بيوتكم تقم على أرضكم». فهذا الكلام اذا اردنا ان نقيسه بمقياس الشرع، نجد انه موضوع آخر، وانه خارج عن موضوع البحث، وليس احكاماً شرعية تحدد كيفية اقامة الدولة الإسلامية. علاوة على ان الاحكام الشرعية لا يعبّر عنها بالفاظ مجازية واستعارات كما مر في ذلك القول، اذ لا دولة في النفس ولا دولة في البيت. فلا قيمة شرعية لذلك الكلام. اما إذا كان المراد، ان تطبيق الإسلام على النفس وتطبيق الإسلام على اهل البيت يؤدي الى اقامة الدولة الإسلامية، فنقول، هذا مخالف لطريق الرسول عليه الصلاة والسلام، فان إقامته للدولة الاسلامية لم تتوقف على ايمان اهل بيته، وايمان اهالي الصحابة الكرام الذين ناضلوا معه في مكة،

بل قامت دولة الإسلام، في الوقت الذي كان فيه عم الرسول عليه الصلاة والسلام يحاربه، ومعلوم لدى الجميع ان الصحابة كان يقتل الواحد منهم في المعارك التي لم تحصل الا بعد قيام الدولة ـ اباه واخاه وابنه.

المشاركة في تطبيق الكفر!!

وهناك من يدعو الى المشاركة في الحكم، ويعتبر ذلك طريقاً لاستلام السلطة، مع ان ذلك ما لم ينزل الله به من سلطان، بل وانه يخالف النصوص الشرعية مخالفة كبيرة، إذ كيف يجوز مشاركة الحكام في تطبيق احكام الكفر؟ ام كيف يجوز أن تطبق نصف القوانين إسلامية بجانب النصف الكفر؟ والله عز وجل يقول: ﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون﴾. علاوة على ان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقم بذلك العمل مع قدرته عليه إذ عرض عليه حكام مكة الملك فأبى، وطبق الإسلام تطبيقاً انقلابياً شاملاً لا غشاوة فيه ولا لبس عندما اقام دولته في المدينة المنورة.

وانظر الى قوله تعالى وهو يذم الذين يرضون بالتحاكم الى احكام الكفر وحكامه او يسعون اليه: ﴿الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً﴾.

بساطة في التفكير:

والبعض يقول إجابة على السؤال نفسه: ﴿اتقوا الله ما استطعتم﴾، وهذا انما يدل على بساطة في التفكير وتهاون بالشريعة، فان هذا الكلام وان كان شرعياً ومن كتاب الله تعالى، وانه وان كانت التقوى مطلوبة لدى الدعاة، الا انه ليس جواباً على ذلك السؤال وليس احكاماً شرعية تحدد كيفية إقامة الخلافة. فإنك حين يسألك شخص ما عن

● ليس للعقل ان يشرّع لأن وظيفة العقل أن يفهم الشرع، لا أن يشرع.

احكام الحج مثلاً، فلا يفي ان تجيب ﴿اتقوا الله ما استطعتم﴾، بل عليك ان تعطي احكام مناسك الحج.

ليس للعقل ان يشرّع:

وهنالك من يعطي طرقاً عقلية، يطلق العنان فيها لعقله، فيعطي نفسه بذلك حق التشريع، ويقع في معصية الله سبحانه وتعالى الذي جعل الدين كله له وقال: ﴿ان الحكم الا لله...﴾، فليس للعقل ان يشرع لأن ذلك ليس من ضمن صلاحياته وامكانياته. ولا مانع لدى هذا الفريق من أن يعود بعد ذلك الى النصوص الشرعية ويبحث فيها عن ادلة يستدل بها على رايه ويؤيد بها ما شرعه العقل من طرق، والعياذ بالله تعالى. والله تعالى يخبر عن حقيقة الإيمان بالتسليم بحكم الله ورسوله دون تحكيم العقل والهوى، فيقول: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾.

من هنا، يجب التنبه الى ان للإسلام طريقة في البحث والدرس والتطبيق. وهي ما نتبعه حين تنفيذ اي حكم شرعي، من رجوع المقلد الى مجتهد يثق بعلمه، ومن رجوع المجتهد الى النصوص الشرعية واستنباطه للاحكام بواسطة اصول فقه شرعية، وغير ذلك. فمن الحري بنا ايضاً ان نتبع هذه الاصول في تاج الفروض، الا وهو اقامة دولة الخلافة الإسلامية.

﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم...﴾ □

لحاديث شريفة

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد».

رواه الشيخان والنسائي

ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم».

رواه مسلم وابن ماجه

١ ـ محنة سعيد بن المسيب

لقد جرت سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه ان يفتنهم ويختبرهم، ليميز الخبيث من الطيب. ﴿الم. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾. ولقد اعتاد الظالمون من الحكام، ان يضطهدوا الذين يخالفونهم في سلوكهم المنحرف، ويناهضونهم في افكارهم الباطلة، ولم يسايروهم في اهوائهم.

وفي هذا الباب سنتطرق الى بعض المحن التي انزلها الحكام بالعلماء ظلماً وعدواناً، ومواقف البطولة التي وقفها علماؤنا وهي مقتطفة من كتاب (الاسلام بين العلماء والحكام) لفضيلة الشيخ عبد العزيز البدري ـ رحمه الله.

إباء وشمم:

عجز عبد الملك بن مروان بما اوتي من دهاء، ان يجر الى صفوفه سيد التابعين، من جمع بين العلم والعبادة، والتقوى والورع، سعيد بن المسيب رضي الله عنه.

ان دهاء عبد الملك وشراكه لم توقع سعيداً فيها وإن وده.. وتذلله لم يحمل على سعيد لينال رضاه، وكلما التمس عبد الملك قرباً او كسب وداً من سعيد كان الاعراض نصيبه، والانكار على افعاله حليفه.

(دعي الى سيف وثلاثين الفاً ليأخذها فقال: لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان حتى القى الله فيحكم بيني وبينهم).

مرت الايام.. فتقدم عبد الملك اليه يرجو منه ان يزوج ابنته لابنه الوليد حين استخلفه. ولكن سعيد يرفض، ويأبى هذا القرب! وينفر من هذه المصاهرة بإباء وشمم، اباء العلماء وشمم الاتقياء. غير مبال بما يجلب عليه هذا الرفض من بأس وأذى. لانه قرب ومصاهرة لم يرد بها وجه الله والدار الآخرة، وعصمة النفس من الشهوات الفاسقة.

وأمام هذا الرفض لابن امير المؤمنين، فانه يزوج بنفسه طالب العلم في حلقته بمسجد الرسول الكريم ﷺ أبا وداعة من ابنته الفقيهة العابدة.. واليكم الحادثة كما جاءت عن الزوج الكريم..

(قال ابو وداعة كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياماً، فلما جئته قال. اين كنت؟ قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها، فقال: هلا اخبرتنا فشهدناها، ولما اردت ان اقوم قال: هلا حدثت امرأة غيرها. فقلت يرحمك الله، ومن يزوجني وما املك إلا درهمين او ثلاثة؟ قال ان انا فعلت تفعل؟ قال نعم. ثم حمد الله وصلى على نبيه ﷺ وزوجني (ابنته) على درهمين وفي مساء ذلك اليوم وإذا بالباب يقرع فقلت: من هذا؟ قال: سعيد. ففكرت في كل انسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب، فانه لم ير منذ اربعين سنة إلا ما بين بيته والمسجد، فقمت وفتحت. وإذا بسعيد بن المسيب. فظننت انه بدا له ـ اي ظهر له رأي غير الذي رآه فجاء يعتذر ـ فقلت فما تأمرني؟ قال: رأيتك رجلاً عزباً قد تزوجت فكرهت ان تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك، فاذا هي قائمة خلفه في طوله ثم دفعها في الباب ورد الباب)...

هذا فعل سعيد مع احد افراد المسلمين، مع طالب علم، وذلك فعله مع حاكم المسلمين بسطوته وسلطانه. فتأمل يا اخي.

وحين ذاك عجز عبد الملك وأسقط في يده، فلم ينفعه دهاؤه، بل لم ينفعه اصطناع تقربه او تزلفه

ولكن ماذا فعل عبد الملك مع سعيد بعدئذ. فما جاءت المحنة وحلت النكبة بسعيد ولكنه صبر عليها واحتسب ذلك عند الحي القيوم.

(.. قال يحيى بن سعيد، كتب هشام بن اسماعيل والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان اهل المدينة قد اطبقوا على البيعة للوليد وسليمان إلا سعيد بن المسيب.

فكتب: ان عرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به في اسواق المدينة ـ فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة ابن الزبير وسالم بن عبدالله، على سعيد بن المسيب، وقالوا: جئناك في أمر، قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع ضربت عنقك، ونحن نعرض عليك خصالاً ثلاثاً، فاعطنا احداهن. فان الوالي قد قبل منك ان يقرأ عليك الكتاب فلا تقبل لا ولا نعم، قال: يقول الناس بايع سعيد بن المسيب، ما انا بفاعل، وكان اذا قال لا لم يستطيعوا ان يقولوا نعم، قالوا: تجلس في بيتك ولا تخرج الى الصلاة اياماً، فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم يجدك؟ قال فانا اسمع الآذان فوق اذني حي على الصلاة حيّ على الصلاة. ما انا بفاعل، قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجدك امسك عنك. قال. افرقاً من مخلوق ـ

أخوفا من مخلوق الله ـ ما أنا متقدم شبراً ولا متأخر، فخرجوا وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان فيه، فلما صلى الوالي بعث اليه، فأتى به فقال: ان امير المؤمنين كتب يأمرنا ان لم نبايع ضربنا عنقك، قال نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين ـ بيعة للوليد ومثلها لسليمان في وقت واحد ـ فلما رآه لم يجب اخرج الى السدة فمدت عنقه وسلت السيوف. فلما رآه قد مضى امر به مجرداً فاذا عليه ثياب من شعر.

فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشأن. فضربه خمسين سوطاً ثم طاف به أسواق المدينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر قال: ان هذه الوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين سنة.. ومنعوا الناس ان يجالسوه. فكان من ورعه اذا جاء اليه احد يقول له قم من عندي، كراهية أن يضرب بسببه)..

(.. عندما ضرب هشام بن اسماعيل والي المدينة لعبد الملك بن مروان الامام سعيد بن المسيب لامتناعه عن اعطاء البيعة لولي عهده (الوليد وسليمان) ضرباً مبرحاً خمسين سوطاً وطاف به تبان من شعر حتى بلغ رأسه الثنية. فلما كروا به قال اين تكرون بي؟ قالوا الى السجن قال: والله لولا اني ظننت انه السلب ما لبست هذا التبان ابداً)..

وفي رواية (أما والله لو علمت انهم لا يزيدونني على الضرب ما لبست لهم التبان، انما تخوفت ان يقتلوني فقلت تبان استر من غيره. وفي رواية دخل ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث فجعل يكلم سعيداً ويقول انك خرقت به فقال: يا ابا بكر اتق الله واثره على من سواه، قال: فجعل ابو بكر يردد عليه انك خرقت به ولم ترفق، فجعل سعيد يقول: انك والله أعمى البصر أعمى القلب، قال: فخرج ابو بكر من عنده، وأرسل اليه هشام بن اسماعيل فقال: هل لان سعيد بن المسيب منذ ضربناه؟ فقال ابو بكر.. ما كان اشد لساناً منه منذ فعلت به ما فعلت فاكفف عن الرجل.. ثم أخلي سبيله.. وفي السجن ايضاً يقول عبدالله بن يزيد الهذلي (دخلت على سعيد بن المسيب السجن فاذا هو قد ذبحت له شاة فجعل الاهاب على ظهره، وجعلوا له بعد ذلك قضيباً رطباً وكان كلما نظر الى عضديه قال اللهم انصرني من هشام)..

تلك من إساءات الحكام في تطبيق الاسلام، ان البيعة لا تؤخذ من الأمة بالقوة او الاكراه، ولا بضرب السياط على الظهور، ولا باعتقال وحبس المعرضين عنها. وإنما تؤخذ عن رضا الأمة وموافقتها، لأن البيعة هي الطريقة الشرعية في نصب الحاكم وهي طريقة التعبير عن رضا الامة عن الحاكم المنتخب فاذا قرر هذا شرعاً ومثله قد قرر ان الحاكم هو نائب عن الأمة في تنفيذ الاسلام ووكيل عنها في الحكم، فكيف يباح استعمال القوة بأشكالها والوانها في سبيل إقرار هذه البيعة لتحقيق شرعية النيابة والوكالة.

(اللهم انصرني من هشام) تلك دعوة مظلوم على ظالم. ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب. فاستجاب الله تعالى هذه الدعوة، وازال سلطان هشام ومن ولاه. فليحذر الظالمون من دعوة المظلومين، بذلك نطق الصادق الصدوق ﷺ.

ولكن هل انتهت محنة الامام الورع؟ لا لا. فقد جاءته محنة اخرى، فصبر عليها كما صبر على اختها من قبل..

(.. استعمل عبدالله بن الزبير جابر الأسود الزهري على المدينة المنورة فدعا الناس الى البيعة لابن الزبير فقال سعيد بن المسيب لا حتى يجتمع الناس فضرب ستين سوطاً فبلغ بذلك ابن الزبير فكتب الى جابر يلومه ويقول ما لنا ولسعيد دعه)..

... (وكان جابر هذا قد تزوج الخامسة قبل ان تنقضي عدة الرابعة، فلما ضرب سعيد بن المسيب صاح به سعيد والسياط تأخذه: (والله ما ربعت على كتاب الله، يقول الله ﴿وانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ وانك تزوجت الخامسة قبل انقضاء عدة الرابعة، وما هي إلا ليال فاصنع ما بدا لك فسوف يأتيك ما تكره).

وقد صدق سعيد، فما مكث جابر إلا يسيراً حتى قتل ابن الزبير، وكانت نهاية جابر السوداء المظلمة، وتلك عاقبة الظالمين.

وهكذا عاش سعيد ممتحناً في دينه وهكذا شأن المتقين الابرار، رحم الله سعيداً فقد جاد بنفسه في سبيل الحق وإقامة العدل فلم تزعزع ايمانه المحن بل زادته ايماناً ويقيناً بأن للدين صولة وللاسلام قوة ولا غرو في ذلك لأنه من العلماء الرجال..

أعلمت أخي القارىء ان كل (جرم) سيد التابعين ابن المسيب في نظر عبد الملك بن مروان انه لم يبايع ولي عهده، ولأنه امتنع عنها لوجود نص شرعي يحفظه، فهو حجة عليه يوم القيامة.

وتلك اسامة عبد الملك ومظلمة سجلها عليه التاريخ وانكرتها عليه الامة وغضب عليه رب العالمين، ومن ينجو من عقاب هذه المظالم.. وسيقال له يوم القيامة ﴿وقفوهم انهم مسؤولون﴾ نعم سيسأل كل حاكم عما اجترحه من سيئات ومظالم في حق امته، ولو كان (معصوماً) مطبقاً للاسلام منفذاً لأحكام القرآن حامياً للثغور مدافعاً عن بيضة المسلمين كعبد الملك.

وكيف تكون المسؤولية والمحاسبة حين لا يكون الحكام كذلك؟ لا شك ان المسؤولية اليوم اعظم والمحاسبة يجب ان تكون اشد، إذ حكام الامس الذين ذكرتهم في هذا الكتاب كالملائكة بالنسبة لحكام اليوم!!

(مات سعيد سنة احدى وتسعين هـ وله من العمر ٧٤ عاماً). □

صرخة استغاثة

وامعتصماه..؟

لبيك إسلاماه.

في عام ٢٢٣ هـ اوقع ملك الروم توفيل بن ميخائيل بأهل مالطية من المسلمين وما والاها ملحمة عظيمة فقتل وأسر الكثير وكان من بينهم النساء. ومثّل بمن وقع في أسره من المسلمين فقطّع آذانهم وأنوفهم وسمل اعينهم، قبّحه الله. فلما بلغ ذلك المعتصم انزعج لذلك جداً وثار غضبه وصرخ في قصره بالنفير ثم نهض من فوره وأمر بتعبئة الجيوش، وخرج من بغداد ولكنه لم يلحق بملك الروم وعلم حال المسلمين هناك وما فُعِلَ بهم فجمع قواده ومشايخه وقضاته وسألهم. اي بلاد الروم امنع؟ قالوا عمّورية، قال لندق اسوارها بإذن الله.

سبحان الله!!؟

المعتصم لبّى نداء امرأة في عصره...

واليوم شعبٌ بأكمله ينادي فلا مجيب.

اليهود في أيامنا هذه يستعملون ابشع انواع الفتك والتعذيب ضد شعبنا المسلم في فلسطين وهم يصرخون بأعلى صوتهم ولا مجيب.

انسَوا هؤلاء ما قاله نبي هذه الامة محمد ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته».

الم يفكّروا بأنهم عائدون الى الله ومسؤولون عن اعمالهم.

الم يفكّروا بأنهم مسؤولون عن تحويل الشعوب من طريق الجهاد إلى طريق الملذات.

ولكن شعبنا في فلسطين:

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

فصبراً أهلنا في فلسطين: إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب.

القارىء وليد ع.

كلية بيروت الجامعية

شوكة في جلد الكافر...

الأخوة أسرة تحرير مجلة «الوعي»...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبارك الله في جهودكم وجهود جميع العاملين لاستئناف الحياة الاسلامية في العالم أجمع.

وبعد...

إنه ليسعدني ويملىء قلبي غبطة أن تصدر «الوعي» وينطلق معها الوعي، بإذن الله، من بيروت ليكون ذلك شوكة في جلد الكافر المستعمر الذي أراد أن تكون بلاد الشام وبالذات لبنان جسراً لأفكاره. فردّ الله عزّ وجل كيده في نحره. وبإذنه تعالى سيعود للاسلام عزّه ومجده في لبنان وفي بقية بلاد الاسلام بعودة دولته التي ستطبق العدل الالهي في الداخل وستنشر هذا الهدى والنور في العالم بأسره بعون وتوفيق من المولى تبارك وتعالى....

اخيراً لا يسعني إلا أن ادعو الله لكم بالتوفيق ولمجلة «الوعي» اسأل الله أن يفتح أمامها الدروب لتصل لأكبر عدد ممن هم بحاجة لها وأن يفتح قلوبهم وعقولهم لها آمين يا رب العالمين.

اخوكم عبدالله

غراتس ـ النمسا

إقتراح

الأخوة القائمين على مجلة «الوعي»:

احييكم بتحية الاسلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أريد أن أقدم المدح والثناء، فالخير ما تشهد به الأعداء وهذا كافٍ لمثل هذه المجلة. وأود أن أبدي ملاحظتين وهما: ـ

أولاً: حبذا لو افردتم على صفحات المجلة بحوثاً إقتصادية إسلامية أو رداً على الطروحات الاقتصادية الغربية الكافرة.

ثانياً: لا أدري عن الامكانية الاقتصادية لكم في زيادة صفحات المجلة فهذا مما يزيد هذه الوجبة التي نتلقاها منكم شهرياً وحبذا لو كانت نصف شهرية.

ولكم الشكر دعائنا لكم بالتوفيق.

محمد صالح

جامعة الهندسة ـ لاهور

«الوعي»: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

نشكر لكم ثناءكم على المجلة، أما بالنسبة للملاحظتين فنحن قد تناولنا في الاعداد السابقة بعض البحوث الاقتصادية وردوداً على طروحات إقتصادية، ولكننا الان بصدد إفراد باب خاص لهذا الجانب المهم من أحكام الشرع بإذنه تعالى، ولذلك نحن نرحب بجميع البحوث الاقتصادية الاسلامية التي ترسل إلينا، مع التركيز بأننا لن ننشر إلاّ الأبحاث القيمة منها.

أما بالنسبة لزيادة صفحات «الوعي» وتحويلها إلى نصف شهرية فهذا يعتمد على مجهود القرّاء في كتابة الأبحاث والمقالات ومدى اهتمامهم بالمجلة. وجزاكم الله خيراً.

أسبح ربي

شعر عبد الغني احمد ناجي

أسبح ربي صباح مساء ... وأدعوه ألا يخيب الرجاء
رجائي الخلود بجنات عدن ... ورؤية ربي تمام الهناء
أسبح ربي بصحوي ونومي ... ليكشف كربي، ويذهب همي
ويلهمني الرشد في كل خطو ... فناجيا سعيداً، ويزداد علمي
أسبح ربي بسري وجهري ... دواماً دواماً على طول عمر
فنعماء ربي ليست تعد ... فأنّى نُوفّي بحمد وشكر؟
أسبح ربي إله الوجود ... تعالى الإله العظيم المجيد
وأسأله اللطف فيما قضى ... فربي لطيف ونحن العبيد
أسبح ربي وأن جل ذنبي ... ففغران ربي ملاذي وحسبي
غفور رحيم لطيف خبير ... سيغفر ذنبي، ويقبل توبي
أسبح ربي سميع الدعاء ... وأرفع وجهي تجاه السماء
وأذرف دمعي لفرط الحياء ... من الله ربي عظيم العطاء
أسبح ربي دوام الحياة ... هو الحي تعنو إليه الجباه
قوي قدير على كل شيء ... يجيب الدعاء لمن قد دعاه
أسبح ربي بكل لسان ... بعيني وأذني، ونبض الجنان
فتسبيح ربي غذائي وشغلي ... أعيش عليه طوال الزمان
أسبح ربي العظيم الأجل ... وأدعوه يقبل مني العمل
صلاتي وصومي، زكاتي وحجي ... فإن القبول بلوغ الأمل

يقبض العلم بقبض العلماء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

رواه الشيخان والترمذي

مثل الحي والميت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت».

رواه مسلم

هزم عليكم وكره لكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعاً وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

رواه الشيخان

قراءة القرآن

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة[1] طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة[2] ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مرّ ولا ريح لها

رواه البخاري

(١) الأترجة: ثمرة صفراء اللون تشبه البرتقال
(٢) الريحانة: نبات محبوب ذو رائحة زكية.

أحب لقائي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله عز وجل: «إذا أحبَّ عبدي لقائي، أحببت لقاءه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه».

رواه البخاري

أحب إليه من الناس أجمعين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالديه والناس أجمعين».

متفق عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ ،
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضٰى نَحْبَهٗ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوْا تَبْدِيْلًا

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِيْمُ

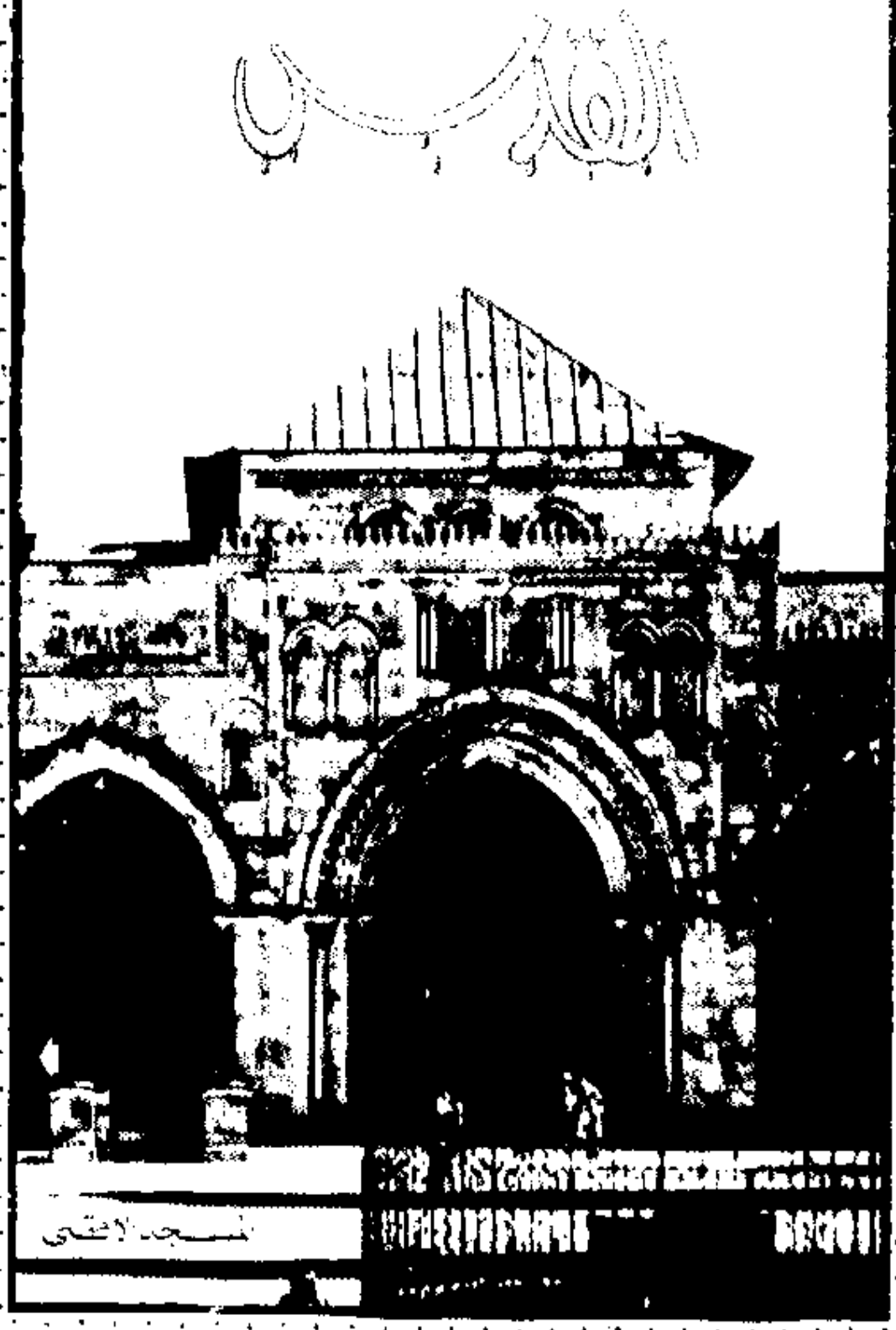
المسجد الأقصى